جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

إشكالية المصطلح الحجاجي في اللغة العربية

كتاب : الحجاج لعبد القادر المهيري

–أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

بوسليمان إبتسام

بوريف فيروز

إشراف الأستاذ:

محمد الزين جيلي

السنة الدراسية : 2017/2016

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

إشكالية المصطلح الحجاجي في اللغة العربية

كتاب : الحجاج لعبد القادر المهيري

–أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللّسان

إعداد الطالبتين :

بوسليمان إبتسام

بوريف فيروز

إشراف الأستاذ:

محمد الزين جيلي

السنة الدراسية : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

"هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تَحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونْ "

{ آل عمران -66- }

تشكرات

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الذين ساعدونا سواء من قريب أو من بعيد و نخص بالذكر:

الأستاذ محمد الزين جيلي الذي لم يبخل علينا بمعلوماته ونصائحه و تشجيعاته لنا

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي خاصة الدكتوراه "بوعياد نوارة "

إلى أساتذتنا الكرام إلى من غرسوا حب المعرفة والعلم إليهم في كل مراحلنا

التعليمية، الابتدائية، والاكمالية والثانوية، والجامعية كل باسمه

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى:

مثال الحب والتضحية والحنان إلى التي أرقت ليالي لبعدي عنها وأجهدت في نفسي روح الاستقرار والأمل أمي الغالية .

إلى روح أبي الطاّهرة في الملكوت الأعلى رحمة الله عليه والذي لم يفارق تفكيري طيلة مشواري الدراسي .

إلى روح جداّي الطّاهرة

إلى جدّتاي حفظهما الله

إلى إخوتي : نبيلة، تيريزة، اليازيد

إلى أعمامي وأبنائهم خاصة عمي "الخير"الذي أعتبره بمثابة أبٍ لي والذي ساندني ووقف إلى جانبي له كل الإحترام والتقدير.

إلى من رضيت أن أشاركه حياتي خطيبي الغالي "مراد" وعائلته والذي كان يدعمني ويشجّعني طيلة مشواري الدراسي

إلى أخوالي وزوجاتهم وأبنائهم

إلى أستاذي المحترم محمد الزين جيلي

إلى كل الصديقات والأصدقاء : كهينة، صندرة، سهام، ثيزيري

إلى من شاركتني هذا البحث صديقتي فيروز

إلى كل من أحببتهم وأحبوني

إلى كل من حفظته ذاكرتي ولم يخطه قلمي راجية من المولى عز وجل كل النجاح والتّوفيق أهدي لهم ثمرة جهدي.

"إبتسام"

اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

روح جدّاي الطاّهر "بلقاسم وبوزيد" رحمة الله عليهما وأسكنهما فسيح جنانه، ينبوع الحنان الذي لن أنساهما مهما طال الزمن .

إلى الذّي علّمني الصبر عند الشّدائد وكان شمعة تحترق دربي "أبي العزيز"

إلى رمز العطاء و الاسم الذي تتحلى السامع "أمي الغالية"

إلى التي كانت نصائحها دوما أمام عيني "جدتي العزيزة"

إلى أخواتي "يوسف، سمير، نادية، فوزية، سهيلة، مونية"

إلى أبناء إخوتي :أنيس- لينة - إسلام ياسين - ياسمين - أيمن - ماسينيسا - أمينة أمين - سرينا - عبد الحق وأمينة – أيوب و آدم .

إلى كل أعمامي وعماتي وكل أفراد عائلتهم

إلى كل الصديقات والأصدقاء "كهينة ، سهام ، صندرة، عقيلة

إلى الذي وقف دائما ودوما معيخطيبي الغالي "عمر" وعائلته

إلى أستاذي المحترم "محمد الزين جيلي"

الى الصديقة التي تقاسمت معي هذا البحث "إبتسام"

إلى كل الذين أحببتهم وأحبوني

إلى الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد

"فيروز"

مقدمة

يُعدّ الحجاج من بين أهمّ النظريات التي تهتم بها التداولية، وهو مجهود ذهني يعتمد عرضه على عمليات عقلية استدلالية عن طريق التواصل الإنساني، وتبادل الخطاب المراد إيصاله، كالإشارات، والعبارات، والحُجج وهو ساحة مفتوحة لإلقاء وجهات النظر المتوافقة والمتعارضة وغايته الإقناع والتأثير في الآخرين، ويبحث الحجاج في مختلف الميادين المعرفية كالقانون والفلسفة، والمنطق حتى إنّه تعدى ذلك ليشمل علم النفس والاجتماع واللسانيات فأصبحنا أمام معرفة متشعّبة تغطي مجالات النشاط الإنساني كله.

لقد أثبت التناول الحجاجي فاعليته وقدرته الفائقة على فك مغاليق كثيرة من جوانب الخطاب، واستكشاف مناطقه المهمّة، فلا يمكن لأي مخاطب سواء أكان شاعرا أو ناثرا، أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يهدف إلى استهواء المتلقي واستمالته، وهذا الأمر الذي لا يكمن فقط في المجال الأدبي، وإنّما نجده أيضا في حياتنا اليومية التي تُبنى على الأدلّة والحُجج أثناء التواصل.

هذا المصطلح له جذور عريقة في التاريخ، وقد ظهر لأول مرة في البلاغة اليونانية عند سقراط وأفلاطون وأرسطو، ثم ظهر في الدراسات المعاصرة عند شاييم بيرلمان (ch.Perlman) في أبحاثه التي سماها "البلاغة الجديدة" .

لقد رأى بعض المؤرخين أنّ فكرة الحجاج قد انتقلت إلى الثقافة العربية من الثقافات الأخرى عن طريق الترجمة من أجل تحقيق هدف ما وكثرة استخدام الحجاج في النقاشات والمجالات والمؤلفات الفلسفية و البلاغية من أجل تثبيت مفهوم، والرد على المفاهيم الأخرى التي تشابه بالفكرة، وتختلف معه بالمعنى أو العكس مما أدى إلى اشتقاق من المصطلحات اللغوية المعتمدة على مفهوم الحجاج مثل المُحاجة والاحتجاج وغيرها.

ولهذه الأهمية التي يحملها الموضوع وبعد أن بحثنا في الفروع التي تتشعب عنه وجدنا أن اشكاليته تصاغ على النحو التالي :ما هي الطرائق التي سلكها المهيري في وضع مصطلحاته وما مدى نجاحه في ذلك ؟

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى سببين هما : سبب علمي وآخر ذاتي، فالسبب العلمي يكمن في قلة الاهتمام بالدراسة الحجاجية التي تعدّ بالغة الأهمّية فأردنا بذلك أن ندرس الحجاج من خلال كتاب" الحِجاج" لكرستيان بلانتان(Christian Plantin) ترجمة عبد القادر المهيري، أمّا السبب الذاتي فيتمثل في ميلنا أكثر للدراسة الحجاجية القديمة والحديثة والتي تغني الفكر وتنميه .

لقد اعتمدنا في تحليلنا لهذا الموضوع على منهج يزاوج بين الوصف والتحليل ومن حين لآخر نعتمد على التعليل.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا افترض الأمر تقسيم هذا البحث إلى : مقدمة متبوعة بثلاثة فصول : فصلان نظريان، وفصل تطبيقي :

جاء الفصل الأول من هذا البحث تحت عنوان : "قضايا المصطلح" والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا، وتطرقنا فيه أيضا إلى قضايا المصطلح في اللغة العربية وطرق وضع المصطلح من اشتقاق وتعريب، ونحت، وترجمة ومجاز، كما تناولنا فيه المصطلح اللساني ومشكلاته، كما تناولنا العلمي والضوابط التي لا بدّ منها لنقل المصطلح.

أما الفصل الثاني المعنون ب : "المصطلح الحجاجي" بصفة خاصة وتطرقنا فيه إلى مسار هذا المصطلح التاريخي عند العرب قديما وحديثا أمثال:(طه عبد الرحمن، أبو بكر العزاوي، محمد العمري)، إلى جانب مساره التاريخي في الفكر الغربي القديم أمثال :"أرسطو"، والحديث أمثال (ببرلمان، تيتيكاه، مايير..).

أمّا الفصل الثالث فكان فصلا تطبيقيا فقد تعرضنا فيه إلى تحليل بعض المصطلحات الحجاجية الواردة في كتاب "الحجاج" لعبد القادر المهيري .

أما الخاتمة جاءت تلخيصا لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث .

إنّ مسؤولية البحث تفرض جهدا وصبرا ومثابرة وتحمل الصعاب التي تعترض سبيل الدارس مهما كانت، ومن بين الصعوبات اختلاف في بعض المصطلحات من باحث لأخر واختلاف الآراء وذلك باختلاف الترجمات، كما وجدنا صعوبة في إيجاد كتاب "الحجاج" لكريستيان بلانتان ولكن مسؤولية البحث تفرض علينا تحمل كل الصعوبات.

وكانت دعامة هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :"أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" لفريق البحث في البلاغة والحجاج إشراف حمادي صمود، "اللغة والحجاج " لابو بكر العزاوي، "التداولية والحجاج" مداخل ونصوص لصابر الحباشة .

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نشكر الله عزّ وجل الذي كان دائما سندا لنا نلجأ إليه دوما لينير دربنا وييسر طريقنا والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف محمّد الزين جيلي الذي نكنّ له كل الاحترام والتقدير والذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته لنا، نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونكون قد قدمنا للقرّاء شيئا مفيدا يمكن الاستفادة منه راجين من الله تعالى النجاح والتوفيق .

الفصل الأول :

قضايا المصطلح في اللغة العربية

أولا – مفهوم المصطلح

ثانيا– طرائق وضع المصطلح

ثالثا– المصطلح اللساني ومشكلاته

رابعا– المصطلح العلمي

خامسا– ضوابط لا بدّمنها لنقل المصطلح

مدخل:

لقد أولى العلماء الأقدمون أهمّية كبيرة لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللّغة وأبحاثها، وقدّموا هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات الشرعية واللّغوية، فلا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات وهنا يكمن دورها في بيان ومعرفة العلوم.

تخضع كافة اللّغات لسنة التّطور والتّقدم في ألفاظها بصورة مستمرة، ممّا يؤدي إلى ظهور مصطلحات ومسميات لكلّ علم من العلوم أو اختراع من الاختراعات.

فلا أحد يشك في كون مصطلحات العلوم مجمع دقائقها المعرفية وأنه عنوان ما يتميز به كلّ علم من غيره فمفتاح كل علم مُصطلحاته، لهذا كان لزاما على الباحثين بدل جهد لتحديد مفاهيمها وجعلها أكثر دقة.

أولا :مفهوم المصطلح.

1-1 لغة:

هو مصدر ميمي للفعل اصطلح من مادة صلح، هذه الكلمة في المعاجم العربية تتحدد أنها ضد الفساد، كما تدل على الاتفاق وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا بالتفاهم.[1]

وفي لسان العرب: الصّلاح: هذا الفساد، صَلَحْ يَصْلُحُ ويَصْلُحُ صلاحًا وصلوحًا، والمصلحة: الصَّلاح والاستِصلاح: نقيض الاستفسار وأصلح الشيء بعد فساده، اقامه، وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت، والصُّلْحُ: السِّلْم، وقوم صُلُوح متصالحون، وصلاحِ وصلاحٌ من أسماء مكة والصَّلْحُ، نهر بمَيْسان.[2]

وفي الصحاح للجوهري: الصلاَحُ ضد الفساد، نقول: صَلَح الشيء يصْلُح صلوحًا، مثل دخل يدخل دخولا، قال الفراء: وحكي أصحابنا صَلحُ أيضا بالضم وهذا الشيء يصْلح لك، أي هو من بابتك والصِلاح بكسر الصاد: المصالحَة والاسم الصُلْح، يذكر ويؤنث، وقد اصْطَلَحَا وتصالحَا واصالحا أيضا مشدّدة الصاد.[3]

أما محمود فهمي حجازي فيري أن كل المتخصصين في علم المصطلح متفقون على أن المصطلح هو كالتالي «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبّة استقر معناها أو بالا حرب استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في

---

[1]– حسين نجاة، مجلة مقاليد إشكالية المصطلح وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية جامعة حسيبة بن بوعلي الشّلف، الجزائر العدد 10 جوان 2016، ص193.

[2]– أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، قاموس لسان للسان، تهذيب لسان العرب الفضل جمال الدين الجزء الثاني، ص، ي، ص61.

[3]–إسماعيل بن حماد الجوهري، قاموس الصحاح –تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الجزء الأول دار العلم للملايين، ص686.

دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقق بذلك وضوحه ضروري.[1]

ولعل ما جعل حِجازي يفضل هذا التعريف للمصطلح هو كونه يشمل عدّة سمات يتميز بها المصطلح العلمي عن اللفظ العام.

ومن خلال هذه التعريفات نرى عدم ورود لفظ مُصطلح أو الاصْطِلاح بالمعني المتعارف عليه.

وعند اللغويين الفرنسيين نجد مقابل كلمة مصطلح في اللّغة الفرنسية وفي اللّغة الانجليزية، والأصل فيهما مأخوذ من اللاّتينية بمعني الحد (ما يحدّ) أو الشيء النهاية أو بمعني الكلمة أو العبارة.[2]

1-2 اصطلاحًا:

المصطلح هو ما وقع أو جرى الاتفاق عليه لتسمية شيء ما أو لضبط حقيقة علمية، أي ما اصطلحت عليه جماعة من الأشخاص اتفقوا على اصطلاح مدلول بدال معين، ومثال ذلك اتفاقهم على تسمية شكل مكتب بهذا الاصطلاح، ويمكن تغير هذا الاسم بتواضع جماعة لغوية على نسبة أصوات جديدة لهذا المفهوم شرط

[1]- إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص تحليل الخطاب المركز الجامعي بالبويرة العقيد أكلي محمد أولحاج، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008-2009.

[2]- مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان المصطلح اللساني العربي في ظل اللسانيات الحديثة (مقدمة ابن خلدون) جامعة عبد الرحمان ميرة كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2012،2011، ص22.

الاتفاق عليه، وفي هذا الصدّد يعرّف مصطفي الشّهابي المصطلح بقوله: «هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من معاني علمية».[1]

وقد عرف "الشريف الجرجاني" المصطلح في كتابة التعريفات على أنه «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول...وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما...واتفاق طائفة على وضع المراد...ولفظ معين بين قوم معينين.[2]

ومن خلال هذا التّعريف يتّضح لنا أنّ للمُصطلح ميزتان أساسيتان الأولى تتمثّل في أنّه لا يكون إلاّ عند المختصين على تسمية شيء بذلك الاسم ونقلها عن موضعها التّي وضعته سابقا.

والميزة الثّانية تتجلّي في كونه يخرج من المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لكن بشرط أن يكون بين المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة منطقية تربطهما ذلك لأنّ: «المُصطلحات لا توضع ارتجالاً ولا بدَّ في كلّ مُصطلح من وجود مُناسبة أو مُشاركة أو مُشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مَدْلُولِه اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي».[3] وبالتّالي علمية وضع المصطلح ليست عشوائية ولا فردية.

---

[1]– إشكالية المصطلح الحجاجي في اللغة العربية كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته لحافظ إسماعيل علوي أنموذجا جامعة عبد الرحمان ميرة كلية الآداب واللغات قسم اللغة والآداب العربي مذكرة لاستعمال شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي 2015،2016، ص3.

[2]– الشريف على بن محمد بن على الجرجاني حنفي، التعريفات، تج محمد على أبو عباس، د ط مكتبة القرآن القاهرة مصر، 2003، ص7.

[3]– إشكالية ترجمة المصطلح التداولي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، كتاب التداولية اليوم أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمن ميرة–بجاية– قسم اللغة والأدب العربي،2014،2015، ص51.

ثانيا : طرائق وضع المصطلح:

إنّ المصطلح أرقى ما تصل إليه اللّغة في تشكيل مفاتيح علومها، والتعبير عن مفاهيمها بطرق سِلمية تجعل التّفاهم مُمْكِنًا والتَّواصل سهلا ولكي تكون هذه الوظائف المُصطلحية مفيدة لابّد من الوقوف على طُرُق وضع المصطلح وهي:

2-1 **الاشتقاق:** يعدّ الاشتقاق من أهم الأدوات والآليات في إثراء اللّغة العربية بمفردات جديدة، لهذا تعرف بكونها اشتقاقية وقد عُرّف الاشتقاق على أنه: «استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ».[1]أو هو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بين اللفظ والمعنى.

انطلاقا من هذه التّعاريف نستنتج أن الاشتقاق عملية تقوم بنزع كلمة من كلمة أخرى في اللّغة الواحدة لكن شرط أن يكون هناك تناسب اللفظ والمعنى ولهذا نجد أن الاشتقاق هو استخراج الصِّيغ المتعدّدة من أصل واحد فمثلا: (خ، ر، ج) والمفردة المشتقة تكون بتأليف الجمع بين جذر وصيغة صرفية فكلمة (استخرج) مؤلفة من جذر (خ، ر، ج) وصيغة (استفعل) ومهما تبدّلت الصيغة الصرفية التي تأخذها المفردة إلاّ أنها تحتفظ بالمعنى الموجود في الأصل.

فالاشتقاق وجد منذ القديم، غير أن ابن جني أحدث تجديدا في المصطلح في قوله: "وذلك عندي ضربين كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجتمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه... أمّا الاشتقاق الأكبر

[1]- المصطلح الاساني العربي في ظل اللسانيات الحديثة مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، كلية الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2011،2012.

فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجمع التراكيب الستة وما يتصرف كل واحد منها".[1]

فالاشتقاق عنده نوعان:

الاشتقاق الصّغير: وهو أن تنزع لفظة من أخرى شرط اشتراكهما في المعنى، والحروف الأصلية والتركيب مثل: كَتَبَ، كاَتِبٌ، مَكْتُوبٌ من الفعل كَتَبَ.

أمَّا الثّاني يسمّيه "الاشتقاق الكبير"، الذي يتضمّن معنى القَلب إلى جانب هذين النّوعين هناك نوع آخر يسمّى الاشتقاق الأكبر (أي الإبدال) وهو إبدال حرف مكان حرف آخر في كلمتين تقتربان من حيث المعنى، مع اختلاف بعض الأحرف مثل (إسْلاَمْ – إعْلاَمْ).

والغرض الأساسي من هذه الأنواع الثلاثة هو إثراء اللّغة العربية وتوليد قدر كبير من المصطلحات.

والاشتقاق عند المحدثين هو توليد وحدة غير موجودة من وحدة موجودة وهو أمر لم يختلف فيه اللّغويون القُدامى في أن اجتمعوا أنّ الاشتقاق هو أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب، والثّانية تدلّ على معنى الأصل بزيادة مفيدة.

2-2 التعريب:

عمدت إليها الأمم العربية منذ القديم نتيجة الاتصال بالأمم الأخرى، ويتمل في أخذ اللّغة العربية كلمات من اللّغة الأجنبية، فيطلق عليها اسم "الكلمة المعربة"، ويطلق على عملية الأخذ هذه اسم التعريب.

[1]– أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص: تح عبد الحميد الهنداوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2001، ص490.

فالتّعريب ظاهرة اصطلاحية وهو اللّفظ الأجنبي المنقول إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله، أي بما يتوافق والنسق الصوتي والصرفي للّغة العربية.

وحدّد في المعاجم العربية على أنه: "ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، لكنهم كتبوها بحروفهم ووزنوها بأوزانهم، وعاملوها معاملة الكلمة العربية".[1]

2- 3 المجاز:

يعتبر المجاز بمثابة الجسر الذي تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول أو من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر.[2]

يفهم من هذا الكلام أنّ المجاز لا يبقى على المعنى الأصلي لتلك الكلمة وإنّما يتعداه إلى معنى جديد، وهذا ما عبر عنه أيضا بعض الباحثين بقوله: «أمّا المجاز الذي لا يخضع لقاعدة مضبوطة فهو يعود في نهاية الأمر إلى الاشتقاق، وهو ينحصر عموما في تطوير كلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد».[3]

والمجاز طريقة أخرى لتوليد المصطلحات لا تقل شأنا عن غيرها وهي: «استعمال كلمة لغير ماوضعت له في الأصل»،[4] أو هي «اللفظ المستعمل لغير ما وضع له أصلا لذلك

[1]- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان، المصطلح اللساني العربي في ظل اللسانيات (مقدمة ابن خلدون نموذجا) 2012،2011ن جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية كلية الأداب واللغات.

[2]- إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب نموذجا دراسة تحليلية نقدية مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي الشعبة دراسات لغوية وادبية التخصص تحليل الخطاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المركز الجامعي بالبويرة العقيد أكلي محند ولحاج.

[3]- إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب نموذجا دراسة تحليلية نقدية مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي الشعبة دراسات لغوية وأدبية التخصص تحليل الخطاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المركز الجامعي بالبويرة العقيد أكلي محند ولحاج.(المرجع السابق).

[4]- علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، اعضاء شبكة العلوم الصحية، ص116.

يسميه البعض بالتغيير أو النقل، وهو يأتي لسد العجز الحاصل في اللغة ويقوي قدرته التعبيرية ولا تكاد تخلو منه لغة من اللغات البشرية».[1]

2- 4 الترجمة:

عرفت الإنسانية الترجمة منذ أقدم العصور لحاجتها إليها فهي تعتبر من الوسائل الهامة للرقي اللغوي فكانت وسيلة يستطيع الفرد بها أن يتواصل مع الآخر المتحدث باللغة الأخرى كما أن الترجمة مرتبطة بعدة ميادين منها المصالح الاقتصادية التجارية وارتباطها أيضا بالدين الذي كان يدخل فيه الكثير من الأمم متعددة اللغات كما أنها تكون مدخلا في عقد الاتفاقات والمعاهدات بين الدول.

ولأهمية الترجمة فقد تصدى لدراساتها الكثير من الباحثين ومن هؤلاء نذكر جورج مونانGeorges الذي عرّفها بقوله الترجمة عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلقي أو مستقبل Récepteur.[2]

تتم الترجمة بين لغتين مختلفتين، الأولى تسمى لغة المصدر والثانية تسمى لغة الهدف (المنقول إليها)، وقد تكون ترجمة المصطلحات إمّا حرفية كما هي أو بالجمع بينهما أو ترجمة معنى ممّا أدى إلى تأليف معاجم ثنائية اللغة (عربي فرنسي، فرنسي عربي، انجليزي عربي، عربي انجليزي) حيث تلعب الترجمة دورًا هاما في تقريب التفاهم والمعرفة بين الحضارات لمّا تمكننا من اطلاع الشعوب الأخرى والأمم على أحسن ما أبدعه علماءنا ومفكرونا وأدباؤنا.

---

[1]- المسدّي عبد السلام قاموس اللسانيات (عربي، فرنسي، فرنسي، عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، د ط، الدار العربية للكتاب، دم، 1984م.

[2]- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة تر لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994، ص22.

2-5 النحت والتركيب:

تعود الجذور الأولى لمصطلح النحت إلى "التخليل بن أحمد الفزاهيدي" الذي خصّص له بابا من كتابه "العين"، فتحدّث عنه فقدّم بعض الأمثلة منها: (عبشمِي) نسبة إلى (عبد الشمس) و(عبقسي) نسبة إلى (عبد قيس) وبين ذلك بشرح بنية كلمة عبد الشمس فيقول: «أخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (الشمس) واسقط الدال والسين فبنى من الكلمتين كلمة، هذا هو النحت.[1]

يعد النحت حسب الخليل أخذ صيغتين لبناء صيغة جديدة و ذلك بالاستغناء على بعض الصوامت والصوائت، أي يمكن اعتبار النحت هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين قصد الاختزال مثلا:

- من جملة: البسملة بدل من: بسم الله الرحمن الرحيم.
- من كلمتين: كهرومنزلي بدل: كهربائي منزلي.

أمّا التّركيب يكون دون الإسقاط، أي أخذ كلمتين معًا ودمجهما لتكوين كلمة مركبة، ويعرف المصطلح المركب في علم المصطلح بأنه: «المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني».[2]

ويفهم من هذا التعريف أنّ المصطلح الناتج عن طريق التركيب لا يكون مفردًا بل يتكوّن من كلمتين على الأقل فهو لا يعطي تفسيرا محدّدا عن عدد الكلمات التي يصل إليها وما يمكننا استخلاصه من ذلك أن أدنى حدّ له هو كلمتان وأقصى حدّ فيصل مجهولا حتى زعم البعض أن «حدود المركب المصطلحي غير منتهية نظريًّا».[3]

[1]– أعضاء شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص117.

[2]– أنظر، المرجع السابق، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية.

[3]– انظر المرجع السابق، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية.

ولا يعني من هذا التعريف الأخير أن التّركيب يبلغ حدّ الجملة لأنه في هذه الحالة يحكم عليه «بأنه جملة ليس تركيبا».[1]

ثالثا : المصطلح اللساني:

3-1 مفهوم المصطلح اللّساني :

إذا كان المصطلح رمز لغوي محددّ لمفهوم ما في مجال ما فإنّ المصطلح اللّساني: «يحدّد المصطلح باعتباره تقييدا له يكون لسانيا، يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللّسانية،لا في المصطلح بعامة، فيكون بذلك مساويا في معناه ودائرة اختصاصه للسانيات المصطلح».[2]

وهذا يعني أنّ المصطلح مرتبط بعلم اللسان (اللسانيات) الذي يمثل «الدّراسة العلمية الموضوعية للّسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة المشتركة بين بني البشر».[3]

بمعنى أنّه يدرس اللّسان البشري دراسة علمية موضوعية، تقوم على الوصف بعيدا عن الأحكام المعيارية. «وهذا العلم ظهر على يد العالم السويسري فردناند ديسوسير، ممّا أدّى إلى ظهور مفاهيم خاصة بهذه الدراسات الجديدة (الوصفية)، لذلك توجب وضع مصطلحات تعبر عن هذه المفاهيم الموضوعية».[4]

إذن فالمصطلح اللساني هو ذلك الدال الذي يعبر عن المفهوم اللساني (اللّغوي)، بطريقة علمية موضوعية دقيقة بعيدا عن الذاتية.

---

[1]- إشكالية المصطلح في اللغة العربية، تحليل الخطاب نموذجا، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، 2009/2008.

[2]- سمير شريف، استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث إربد-الأردن،2008، ص341.

[3]- المصطلح اللساني في ظل اللسانيات الحديثة مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، ص39.

[4]- المرجع نفسه، المصطلح اللّساني في ظلّ اللّسانيات الحديثة.

3-2 مشكلات المصطلح اللّساني:

تقوم الدّراسات المتعلّقة باللّسانيات التعبير عن وجود أزمة في المُصطلح اللّساني مفرده أو ضمن أزمات أخرى، أو الإشارة إلى أنّ المُصطلح عقبة من عقبات تلقّي اللّسانيات.[1]

ومن نتيجة فوضى المُصطلحات نجد أنّ معظم الدّارسين صار يفضل ما استعمله هو أو ما ابتدعه إلى الالتفات إلى توحيد المُصطلحات وموافقتها لخصائص العربية.[2]

ويمكن النّظر إلى مشكلات المصطلح اللّساني من وجهتين الأولى عامة والثانية خاصة، فأمّا العامة فأهمها: تحكم الوضع الفردي والاجتهادي في وضع المصطلح وعدم الاتفاق على منهجية محدّدة حين وضع المصطلح مع كثرة الاقتراحات المتداولة في هذا الصدد، وغياب فعالية جهات التنسيق العربية كمكتب تنسيق التعريب ومجامع اللغة العربية مع ما تبذله من جهود وتكابده من صعوبات، وتعدد مصادر العلوم المقترضة ولغاتها الأصلية وصعوبة نشر المصطلح في أقطار العروبة بسبب التجزئة والقيود المفروضة على التبادل العلمي والثقافي.[3]

"أمّا الوجهة الثانية الخاصة فتتجلّى فيما يخص المصطلح اللّساني وحده، فمن ذلك كثرة المُصطلحات المتداولة، واضطراب دلالتها بسبب الترخّص في استعمالها وعدم مراعاة حدودها العلمية، واتساع المجالات العلمية والثقافية التي تنتمي إليها المصطلحات اللّسانية وغموض الكثير من المصطلحات في مصادره الأصلية بسبب جدّة هذا العلم لدى الأجانب أنفسهم".[4]

---

[1]– أحمد قدور اللسانيات والمصطلح مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد 81 الجزء 4، ص6.

[2]– ينظر مجلة اللغة العربية، اللسانيات والمصطلح، ص8.

[3]–المرجع نفسه، ص8،7.

[4]– أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق، المجلد81، الجزء4، ص8.

وللسّعي إلى معالجة تلك المشكلات التي عصفت باللّسانيات ومصطلحاتها وحتى تسلم لنا اللسانيات رافدا من روافد النّهضة العلمية الحديثة فقد قدّم لنا أحمد قدّور بعض المقترحات من أهمّها:

– استعمال الشّائع عن المجامع اللغوية من المصطلحات ولاسيما ما كان واردا في المعاجم اللسانية الحديثة.

– قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية من مصطلحات وما تعتمده الجامعات والمؤسسات القومية ووضعه بين أيدي الدّارسين والطلبة.

– الكفّ عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، والرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية للاستفادة من جهود السابقين الرواد.

– إنشاء مكانز للمصطلحات العلمية عامة واللّسانية خاصّة، في المجامع اللّغوية والجماعات وربطها بالشّبكة العالمية للاتصالات.

– الاهتمام بتدريس «علم المصطلح» ضمن الدراسات اللسانية وتوظيفه في توحيد الجهود وتنسيق المصطلحات الشائعة.

– المبادرة إلى تأسيس جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي ولاسيما المصطلحات اللسانية بإشراف مجامع اللغة العربية.[1]

ولابّد أن تكون الحلول جماعية، لأنه زمن المؤسسات والمراكز لذلك ينبغي إنشاء تلك الجمعية المقترحة لوضع الحلول وذلك من قبل الباحثين وأهل الاختصاص.

[1]– المرجع السابق، أحمد قدور اللسانيات والمصطلح، ص12.

رابعا : المصطلح العلمي:

4-1 مفهومه:

يقف المصطلح في مفهومه العلمي الأكاديمي الحديث على معنى واحد ودقيق لشيء معين.[1]

ويتقرر في رأينا أن المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية شيء محدد، وحصلت على اتفاق المختصين، ومع ذلك نجد مفهوم المصطلح عند بعض الباحثين اللغويين الفرنسيين ومنهم الباحث اللغوي "جون ديبوا":

Le terme : un terme est un mot qui assume dans une phrase une fonction ainsi dans un dictionnaire. L'adresse n'est pas un terme sens stricte.

« Le terme s'emploie par fois comme synonyme du mot item, élément l'orsquil s'agit de décrire une structure car terme implique une forme définie par les relations de l'item avec les autres items de la structure. »[2]

وهنا تعريف وظيفي مؤسس على بيان وظيفة المصطلح داخل التركيب.

[1]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعية، جامعة سعد دحلب –البليدة- الجزائر- بدار الكتاب العالمي ، ط1، 2009، ص94.

[2]- المرجع نفسه، ص94.

أمّا علم المصطلح فهو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتّقنية دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتسميتها وتقييمها.[1]

وهو فرع من فُروع علم اللّسان، لكن نظريته هي على عكس النّظرية الألسنية، إذ أنّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللّغوية ابتداء من الدّال نحو المدلول، أمّا علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تِقني ما من المَدلول إلى الدّال، فالمدلول يُعْرَف بالمفهوم والدال يُعْرف بالتّسمية وهذا ما يوضّحه الشّكل التّالي:

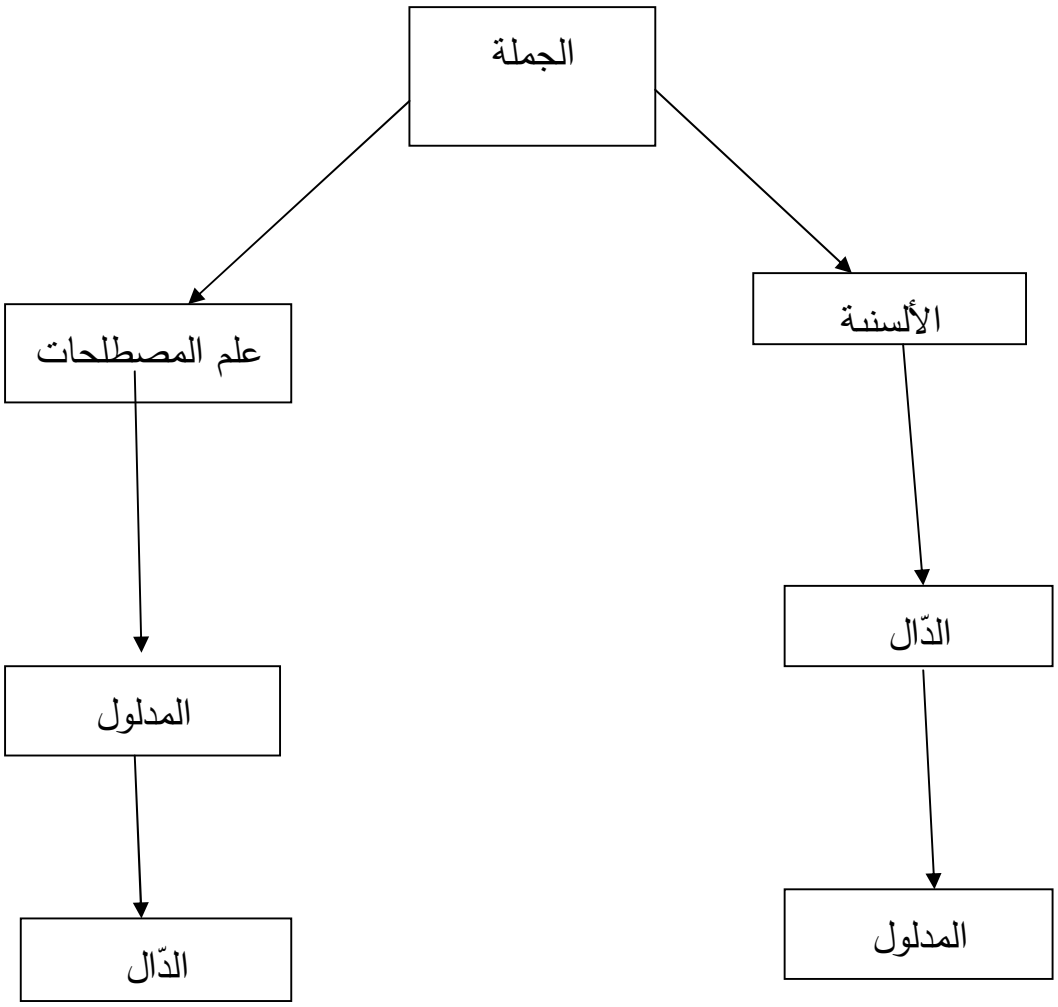

2

[1]– عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص94.

[2]- المرجع نفسه، المصطلح في اللسان العربي، ص95.

ويتّضح من هذا الشّكل أن علم المصطلح يهتم بالمفهوم وتسميته فقط وهو جوهر هذا العلم وهو نقطة اختلافه عن الدّراسات اللّغوية الحديثة، والمصطلح العلمي يتوقف في غالب الأحيان على معنى واحد ودقيق في شيء معين.[1]

خامسا : ضوابط لا بدّ منها لنقل المصطلح:

من الضوابط التي لا بدّ منها لنقل المصطلح :

– وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد ولا يشترط وجود المطابقة في علاقتها.

– مراعاة الاهتمام بالمدلول قبل الدّال أي الاهتمام بالمعنى قبل اللّفظ.

– يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى الواحد.

– يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا.

– تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إمّا لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتها.

–يستحسن مراعاة ميزان الصيغ العربية حتى لا يشذ المصطلح المنقول صيغة ودلالة

– يستحسن تجنب النحت ما أمكن لأن العربية هي لغة اشتقاقية

– لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي، إذ أن ذلك يكرس إزدراجية في المصطلحات.[2]

[1]– أنظر المرجع السابق عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ص95.

[2]– المصطلح في اللسان العربي، من آليات الفهم إلى أداة الصناعة، الدكتور عمار ساسي، ص96.

ويُعدّ المصطلح عصب المعرفة المتخصصة على حدّ تعبير محمد الدّيداوي ويُعدّ مفتاح العلوم، كما يُعدّ المصطلح عبارة أو رمز يتّفق عليه أهل الدّلالة على مفهوم معيّن داخل مجال من مجالات المعرفة، ويكون هناك مشاركة أو مناسبة بين دلالته الاصطلاحية ودلالته اللّغوية.

الفصل الثاني

المسار التاريخي للحجاج

أولا- تعريف الحجاج.

ثانيا- المسار التاريخي للحجاج في الفكر الغربي القديم.

ثالثا- المسار التاريخي للحجاج عند العرب حديثا.

رابعا- المسار التاريخي عند العرب قديما.

خامسا- المسار التاريخي للحجاج عند الغرب حديثا.

تعددت أوجه التخاطب الإنساني بتنوعها بين الخطابات الكتابية والشفوية، وكان الخطاب الحجاجي في هذه وتلك، إذ يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للمقصدية والنقاش والنقد والجدل والتي منها النصوص القرآنية، والفلسفية، والفقهية، والأدبية ولم تكن دراسة النص الحجاجي حديثة ولا من مستجدات العصر إنما يوغل بها التاريخ إلى اليونان وما جاء في مؤلفات "ارسطو" ولا سيما عن الخطابة،ثم ما توارثه العرب عن أصول الخطابة ومميزات الخطيب، إنهاء إلى الإرث الفكري الضخم الذي أحاط بكل ما يمكن أن يطرأ على هذا النص من خلال تطبيقات كبار المفكرين والفلاسفة والفقهاء على مختلف النصوص القرآنية والفلسفية والكلامية.

ومن هنا جاءت فكرة البحث في مجال الخطاب الحجاجي بمنظور حديث كميدان بكر لاسيما في الدراسات العربية الحديثة،يغري باستطلاع ماهيته،والوقوف على أهم أنواعه وخصائصه في الفكر العربي الحديث حيث أنه درس تحت عناوين مختلفة باختلاف توجيهات أصحابها وهذا الاختلاف بقي قيد مدونات معينة دون أن يطال المؤلفات الأدبية التي لا تتضمن في نظر كثير من الدارسين خطابا حجاجيا صريحا ويعد هذا حافزا يبحث على محاولة البحث عن خطاب حجاجي شبه مكتمل المعالم.

أمّا لفظ الحجاج فلا يدور على الألسن مثلما يدور عليهما لفظ التواصل ولو أنّه لا تواصل باللّسان من غير حجاج، ولا حجاج بغير تواصل باللّسان.

أولا : الحجاج

1-1 لغة:

الحجُّ: القصد، ورجل محْجوجٌ، أي مقصود، وقد حجَّ بنو فلان فلانًا إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المُخَبَّلُ.

وأشهد من عوف حلولاً كثيرة يحجُّون سِبَّ الزِبْرِقانِ المُزَعْفَرَا قال ابن السكيت: يقول يكثرون الاختلاف إليه، هذا الأصل، ثم تعورف استعماله في القصد إلى مكة للنُسك، تقول حَجَجْتُ البيت أحجه حجًا فأنا حاجٌ وربّما أظهروا التّضعيف في ضرورة الشّعر قال الراجز: بكل شيخ عامر أو خَايِج ويجمعُ على حُجَّ مثل بازلٍ وبزْلٍ وعائذٍ وعُوذٍ، وانشد أبو زيد لجرير:

وكأنّ عافية النسور عليهم حجٌّ بأسفل ذي المجاز نزول والحِجُّ بالكسر: الاسم والحجَّة المرّة الواحدة، وهو من الشواذّ لأن القياس بالفتح والحجّة، السنة، والجمع الحِجَجُ، وذو الحِجَّة شهر الحجِّ، والجمع ذوات الحجّة وذوات العقِدة. ولم يقولوا ذوو على واحدِه والحجة.

أيضًا: سحمة الأذن قال لسيد يرُضْنَ صعاب الدُرِّ في كل حِجَّة وإن لم تكن أعناقهن عَواطِلا.[1]

وهناك تعريف آخر للحجاج، حيث تدور معاني الجذر اللّغوي لكلمة حجاج (حَ، جَ جَ) المجادلة بسبب خلاف الوجه أو الرأي أو ما شابه ومنه الدليل على الرأي المرغوب إثباته هذا ما نجده واردًا في بعض المعاجم العربية فمنها من أورد معني الحجاج غلبة بالحجة أو حاجة محاجّة، وحجاجًا جادله واحتج عليه، أقام عليه الحجة وعارضة مست فعله وتحاجّوا تجادلوا والحجّة الدليل والبرهان.

[1]-إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الجزائر، الجزء الأول ص303، 304.

يظهر من هذا أنّ الحجاج يكون (خصومه وهذا مادلت عليه كلمة (علبة) وتكون الغَلبة في الكلام والخطاب للذي يقيم الحجة والبرهان على صحة ما يدّعى وما دام هناك خصومة فالجدال هو المظهر الذّي يجسد صورة الخطاب الحجاجي وقد ورد في أساس البلاغة للحاج خصمه فحجه وفلان خصمه محجوجْ ومعنى محجوج أي مغلوب والشخص المتكلم الغالب المحاجّ والسامع المحاجج المغلوب أي أنّه اقتنع بحجة المتكلم وما يزيد هذا المعنى قوة ما أتى به ابن منظور في لسان العرب «فالحجة دوافع به الخصم ورجل محتاج اي جدل والتّحاج التّخاصم واحتجَّ بالشيء اتّخذه حجةً.

هذا ما يظهر أن الذي يدعي رأيه عليه إثبات ذلك وقد ورد لفظ الحجاج في عدّة آيات القرآن الكريم منها قوله تعالي: «هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُم فيما لكم به علم فلم تحاجُّون فيما ليس لكم به علم واللّه يَعْلَمُ وأنتُم لا تعلمون».[1]

1-2 الحجاج اصطلاحا:

يعدّ نطاق الحجاج واسع يصعب حصره، بحيث نجده متواتر في الأدبيات الفلسفية والمنطقية والبلاغية التقليدية وفي الدراسات القانونية والمقاربات اللسانية والنفسانية والخطابية المعاصرة، فالحجاج بقدر ماهو مألوف كممارسة وحاضر في كلّ أنشطتها اليومية فهو منفلت ومستعص على الإحاطة والتعريف إذ نصادفه في الحوارات بين الأشخاص وعلى صفحات الجرائد، وفي البرامج والمواد الإذاعية والتلفزيونية ونلتمسه في النصوص والعروض الاشهارية، أو في المجلاّت واليوميات المتخصّصة.[2]

[1]- عباس حشاني، مجلة المخبرات في اللغة العربية والأدب الجزائري جامعة بسكرة، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات الجزائري جامعة بسكرة.

[2]- الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي (نموذج أقسام اللغة العربية آدابها)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص اللغة العربية، 2010،2009.

ويعدُّ الحجاج وسيلة أساسية من وسائل الإقناع ولَدَيْة خاصّية مميّزة كونه يعطينا صورة عن قطبي عملية التّخاطب (المتكلّم والمتلقّي).[1]

فنظرية الحجاج في اللّغة تتعارض مع كثير من النظريات والتصوات الحجاجية الكلاسيكية التي تعدّ الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (البرلمان، أو لبريخت، تيتكاه، ميشال مايير) أو منتميا إلى المنطق الطبيعي (جان بليز عريز...).[2]

إنّ الحجاج «علاقة بين طرفين أو عدّة أطراف تؤسسوا عن اللّغة والخطاب يحاول أحد الطرفين أن يؤثّر في الطرف المقابل جنسا من التّأثير يوجه به فعله، أو يثبت لديه اعتقادًا أو يميله عنه أو يصنعه له صنعا».[3]

ومن بين الأهداف الأساسية للعملية الحجاجية هو التّأثير، فالنظرية اللسانية كان منطلقها من الفكرة الشائعة «أننا نتكلم عامة لقصد التّأثير»[4] فهذه النظرية تبيّن لنا أن اللّغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية.

ويُعتبر الحجاج هو تقديم الحجج والأدلّة المؤدّية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات عن الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تُستنتج منها.[5]

---

[1]–المرجع السابق،الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي (نموذج أقسام اللغة العربية آدابها)،ص251.

[2]– أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج منتديات سور الازبكية، ط1، 2006/1426، ص– ب 4170 درب سنا الدار البيضاء.

[3]– حمادي صمود تجليات، الخطاب البلاغي ،دار قرطاج النشر والتوزيع، تونس، 1999، ص08.

[4]– المرجع السابق، أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، ص14.

[5]– المرجع نفسه، ص16.

ثانيا : الحجاج في الفكر الغربي القديم:

اندرج الحجاج قديما في ما يسمي بالبلاغة، وفن الإقناع والخطابة كثيرًا ما ورد في الثقافيتين الغربية والعربية بمعني الجدل، والتناظر والإلقاء.

2-1 عند أرسطو: كان اهتمام اليوناني القدامى منصبا على فنون الكلام ولاسيما الخطاب والشّعر منها وكان ممّن نظر للّغتين معًا وانطلق في تنظيره للخطابة ممّا وصفة سقراط حيث جعل لها خطتين جدلية ونفسية ورأى أنّه لابدّ للخطابة الجدلية من أمرين: فالتّركيب الذي يجمع به الخطب نواحي الفكرة المتفرقة ليتمكّن من تحديد الكلام، والتحليل الذي يردّ الفكرة إلى آراء جزئية فالخطابة عنده نوع من الجدل أو هي الجدل بعينه.[1]

كما ربط أرسطو بين خاصة الكلام بين خاصة الكلام والتعذير عند الإنسان وبين الإقناع أنّ الإنسان مُتكلم مُعبر يحث عن الإقناع ويحاول أن يصل إلى إقناع اكبر عدد ممكن من الناس، كما أنّ الخطابة والجدل متّصلان ببعضهما ويتّحدان في موضوعاتهما لأنّها أمور يمارسها كلّ النّاس ويعرفونها في صورها المتّحدة في الأقل.[2]

أعطى أرسطو في درسه للخطابة اهتماما كبيرًا لجانبها العقلي والنفسي محاولا الموازنة بين وسائل الإقناع ووسائل التّأثير لجعل الأولى معينة للثانية، فميّز أوّل الأمر بين نوعين من الحُجَج (الأدلّة)، الأدلّة غير المصنوعة التّي لا دخل لنا فيها أنّها سابقة على تصرفاتنا مثل الشهود في القضية التعذيب والاتفاقات المكتوبة وغير ذلك، وهذه الأدلة المصنوعة هي جوهر الخطابة لديه تقوم على ثلاثة أنواع ما يتصل بأخلاق الخطيب نفسهما يتصل

[1]– مذكرة من متطلبات شهادة الماجستر في الأدب العربي تخصص الأدب العربي ونقده، الخطاب الحجاجي وأنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين ل (الرافعي)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ورقلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها، ص19.

[2]– المرجع نفسه، مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستر في الأدب العربي تخصص الأدب العربي ونقده، الخطاب الحجاجي وأنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين (للرافعي)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ورقلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها، ص19.

باستعداد السّامعين وما يتصل بالخطبة نفسها إذا كانت استدلالية بحقيقتها أو في ظاهرها،[1] فكان النوع الثالث ما يسمي بالاستدلال المنطقي وهو وثيق الصلة للحجاج.

ثالثا : المسار التاريخي للحجاج عند العرب حديثا:

تُعتبر الآفاق والمشاريع الحِجَاجية العربية الحديثة آفاقا معتبرة، فقد جاءت مسطّرة في دراسات وأبحاث وكُتب وترجمات للكتب العربية فلم تأتي الدّراسات العربية الحديثة بآراء مختلفة عن آراء الدّارسين الغرب، إلاّ في بعض التطبيقات التي تختلف باختلاف النصوص وتقتصر على بعض الباحثين العرب الذين أضافوا وتوسعوا في النظرية الحجاجية.

3-1 الحجاج عند طه عبد الرحمان:

طه عبد الرحمان: من المواليد 1944 من ابرز المفكرين العرب وفيلسوف مغربي متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق وهو من ابرز المفكرين الذين عالجوا مسألة الحجاج وتمتاز نظرته للحجاج بطابعها الفلسفي لكونه أستاذ للمنطق وفلسفة اللغة ومن مميزات منهجه أنها تتميز ممارسته الفلسفية بالجمع بين "التحليل المنطقي" و"التشقيق اللغوي" والارتكاز إلى إمدادات التجربة الصوفية وذلك في ايطار العمل في تقديم مفاهيم متصلة بالتراث الإسلامي المسندة إلى أهمّ مكتسبات الفكر الغربي المعاصر على مستوى نظريات الحجاج والمنطق الحجاجي لفلسفة الأخلاق والأمر الذي جعله يأتي بطريقة في التفلسف يغلب عليها التّوجه "التداولي" و"الأخلاقي".

ومن بين أعماله :

- اللّغة والفلسفة رسالة في البنات اللغوية الوجود (بالفرنسية 1999).

- اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي 1998.

[1]- المرجع السابق الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه دراسة تطبيقية لكتاب المساكين للرافعي ص20

- التواصل والحجاج.

- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام 1987.

- تجديد المنهج في تقويم التراث، ط1، 1994، ط2، 2001.

يُعدّ الحجاج عند طه عبد الرحمان أنه لفظ لا يدور على الألسن مثلما يدور عليها لفظ التواصل ولو أنه لا تواصل للسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللسان[1].

كما يعتبر الحجاج أنه أبرز آلية لغوية يستخدمها المرسل للإقناع فيعده استراتيجية اقناعية وعملية خطابية، يهدف من خلالها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه غلى اعتقاد قول يعتبر كل منهما شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك.[2]

لقدأورد كذلك في كتابه «في أصول الحوار وتجديد علم الكلام»، خاصية أخرى للحجاج وهي الحوارية قد جعلها في ثلاث مرات الحوار والمحاورة والتحاور كما عالج أيضا المنهج الكلامي في ممارسة المتكلمين للحوار[3]

يضع طه عبد الرحمان في كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي نظرية للحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة « إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج.[4]

ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا يتبنى على قصدين معروفين هما:

1_ طه عبد الرحمن التواصل والحجاج كلية الاداب واللغات الانسانية الرباط منتديات صور الازبكية

2_ حمودي محمد الحجاج واستراتيجية الاقناع عند طه عبد الرحمن، مقاربة استيمولوجية جامعة مستغانم (موقع الانترنت)

3_ طه عبد الرحمن في اصول الحوار وتجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي ،الطبعة 2، 2000 ص31

4- طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت، ط1، 1998 ص213.

"قصد الادّعاء" و"قصد الاعتراض"، أمّا قصد الادّعاء «هو الاعتقاد الصريح للخطاب لما يقول من نفسه وتمام الاستعداد على قوله».[1]

وقصد الاعتراض يكون من المُخاطب أو المنطوق له وهو «عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب المطالبة لدليل على قول المدعي» ومن هنا يصح أن يكون المنطوق به خطابا أي بتوفر الادعاء والاعتراض، والحجاج الذي يعرفه قوله «إذْ حدّ الحجاج أنّه كل منطوق به موجه إلى الغير لا فهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها.[2]

يصنف طه عبد الرحمان الحجاج إلى:

1- الحجاج التجريدي: ينبني على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون وهو من المراتب الدنيا للحجاج.

2- الحجاج التوجيهي: وهو إقامة الدّليل على الدّعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل لتوجيه هنا، هو إيصال المستدل حجته إلى غيره، وهذا النوع الحجاجي تدعمه النظرية اللسانية المعروفة باسم «نظرية افعال الكلام» والتي تردُّ الأفعال إلى القصد والفعل وهما عماد التوجيه.

ويمثل لهذا النوع من الحجاج بالأفعال اللّغوية التي تفي فقط بالجزء الذّي يخص المخاطب من الاستدلال، فالمخاطب يكتفي بقصده فقط في تكوين حجاجه وتنظيم خطابه فالحجاج التوجيهي له حضور في الخطابات الشفهية والخطابات المكتوبة لكنه يتجلى أكثر في الخطابات الشفوية التي يكون فيها المتكلم أمام متلق معين في حين تأتي الخطابات مكتوبة كتدعيم للشفوية وبمثابة سند ومرجع يعود إليه المتلقي.

[1]- المرجع السابق طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص225.

[2]- المرجع نفسه، ص226.

3- الخطاب التقويمي: هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أنه يُجرّد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزله المعترض على دعواه، أو ما يسمى بالتشخيص (بالنظرية اللسانية)، أي أنّه ينبني أصلا على اعتبار فعل الإلقاء وفعل التّلقي معًا على سبيل الجمع والاستلزام.[1]

يفرّق طه عبد الرحمان بين الحجاج والبرهان، بقوله إنّ البرهان ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعه إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل بالمقاصد، أي أنّ الحجاج يقوم على: اعتبارين، (اعتبار الواقع) أو طلب معرفة الواقع ، (واعتبار القيمة) أو معرفة الواقع، وطلب الانشغال بقيمته إضافة إلى تصنيفات الحجج المتعددة والمفصّلة ومراتب الحجاج بناء عليها.[2]

3-2 الحجاج عند أبو بكر العزاوي:

يعدّ أبو بكر العزاوي من أصحاب المشاريع الجديدة للدّراسات اللّغوية الحجاجية خصوصا في حكم انفتاحه على النّظريات الغربية.

ونجد من أهمّ مشاريعه الحجاجية مجموعة من الكتب والمقالات ومن بين أهمّ كتبه اللّغة والحجاج، والخطاب والحجاج والحوار، الحجاج والاختلاف...إلخ.

وفيما يخصّ كتابه "اللّغة والحجاج" فقد حاول الإطاحة بتحديدات أساسية لنظرية الحجاج اللّغوية.

وأثار أيضا في مبحث من مباحثه نظرية السلّم الحجاجي، الذي يمكّننا من تحديد قيمة القول الحجاجي، ثمّ انتقل إلى إثارة موضوع الرّوابط والعوامل الحجاجية ومدى تعلّقها

[1]- طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص227، 228.

[2]- المرجع السابق، هاجر مدقن، ص39.

بالمبادئ الحجاجية وأعطى أمثلة بروابط وعوامل حجاجية من اللّغة العربية، كما أفرد جانبا للحديث عن الاستعارة والحجاج، وقد هدف إلى مقاربة الاستعارة من منظور الحجاج.[1]

«يرى أبو بكر العزاوي أن نظرية الحجاج تتعارض مع كثير من النظريات والتصورات الحجاجية الكلاسكية التي تعُدُّ الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (البرلمان، أو لبريحت، تيتيكا، ميشال مايير...»[2]

وهذه النظرية تريد أن تبين أنّ اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية (Intrinséque) وظيفة حجاجية، كما يمكن مقارنة فكرة مفهوم الحجاج بمفهوم البرهنة أو الاستدلال المنطقي.[3]

يتضح من خلال هذا التعريف أن أبو بكر العزاوي ربط الحجاج بالبلاغة الكلاسكية القديمة أي أنّها موجود منذ القديم وأنّ للّغة دور كبير في نظرية الحجاجية.

وُتعتبر هذه النظرية (الحجاجية) تهتمّ بالوسائل اللّغوية كما أنّها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤادُها «أنَّنَا نتكّلم عامّة بقصد التّأثير».[4]

انبثقت نظرية الحجاج في اللّغة من داخل نظرية الأفعال اللّغوية التي وضع أُسُسها أوستين وسورل وقد قام ديكرو Ducro بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص وقد أضاف فعلين لغويين وهما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.[5]

---

[1]– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص لسانيات الخطاب "الحجاج في الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009، 2010.

[2]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج منتديات سور الازبكية، ط1، 2006/1426، ص14.

[3]– المرجع نفسه، ص14.

[4]– المرجع نفسه، أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، ص14.

[5]–المرجع نفسه، ص15.

الحجاج إذن مؤسس على بنية الأقوال اللّغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.[1]

ونوضح هذا بالأمثلة التالية:

- أنا مريض، إذن أنا بحاجة إلى طبيب.

- الشمس مشرقة، لنذهب إلى النزهة.

إذا نظرنا في هذه الجمل فسنجد أنها تتكوَّن من حجج ونتائج لأنّ الحُجَّة يتمّ تقديمها لتؤدي إلى نتيجة معينة فالمرض في الجملة الأولى يستدعي وجوب الذهاب إلى الطبيب ويقنع النفس أو الغير بضرورتها.

إنّ المرض دليل على أن الشخص المعني بالأمر بحاجة إلى الطّبيب، والشّيء نفسه بالنّسبة إلى الجملة الثانية فشروق الشمس يدعو ويدفع إلى النّزهة ويعتمد المتكلم هنا بإقناع مخاطبه بضرورة الخروج والتّنزه من أجل التّرويح عن النفس والاستمتاع بجمال الطبيعة.

إنّ الحُجّة حسب التّصور الجديد عند ديكرو عبارة عن عنصر دلالي يقدّمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر وقد ترد الحُجة في هذا الإطار على شكل قول أو فقرة أو نص...إلخ.[2]

3-3 الحجاج عند محمد العمري:

يُسمّيه محمد العمري في كتابة "في بلاغة الخطاب الاقناعي" مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية في هذه الدراسة محاولة لتتبع الخطاب الاقناعي (الحجاج) في المتن الخطابي العربي في القرن الهجري الأوّل ويعتمد كل الاعتماد على الأسس الأرسطية لبلاغة

[1]-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص 17.

[2]- المرجع نفسه، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص18.

الخطاب أو الخطاب عموما ولاسيما الحجج والبراهين الخطابية، ولقد ركّز على عنصرين أساسين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة: هما المقام، وصور الحجاج (القياس، المثل، الشواهد)، إضافة إلى عنصر الأسلوب.[1]

وقد نظر للحجاج من جانبه بطابع إقناعي، وهذا تأثيرا بالفلاسفة اليونانيين ونجده واضح في كتابه " في البلاغة الخطاب الاقناعي" إذْ يقول: «لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث في الحقيقة».[2]

كما اعتمد أيضا على الدّعائم الأرسطية لبلاغة الخطاب والذي يربطها أيضا بالإقناع فيقول: « وبدأ الحنين من جديد» "إلى ريطورية" أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع في كلّ حالة على حده بوسائل متنوّعة حسب الأحوال.[3]

وقد صنف المقامات إلى أنواع:[4]

1- مقامات الخطابة السياسية: وتصنف حسب العلاقة بين الخلفية ومحاورية والحوار هنا قسمان، إمّا بين الأنداد وإمّا بين الراعي والرعية وتقل فيها الحجج وستود فيها المواعظ...

2- مقامات الخطابة الاجتماعية: ويكون فيها خطب ذات موضوعات اجتماعية تتناول العلاقة بين الناس وتنظيم المجتمع، وخطب ذات طبيعة وجدانية هدفها المشاركة في المسرات والأحزان...وتعتمد على الحُجج المقنعة والأسلوب الجميل والمؤثّر.

[1]- محمد العمري في بلاغة الخطاب الاقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية إفريقيا الشرق، الغرب لبنان، ط2، 2002م.

[2]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، ص19.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

[4]- هاجر مدقن المرجع السابق، ص40.

جعل الحجاج في صور ثلاث:[1]

1- القياس أو القياس الخطابي: وهو القياس المُضمر القائم على الاحتمالات التي تكفي في معالجة الأمور ومنها: التعارض، والتضاد والمستقصي.

2- المثل: وهو استقراء بلاغي أو حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدّمتهما ويراد استنتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها، ويُعتبر دعامة كبرى من دعائم الخطابة لما يحققه من إقناع وتأثير.

3- الشاهد: وهو من الحُجج الجاهزة وغير الصّناعية كما يسميها "أرسطو"، ويجمع: الأمثال والأبيات الشعرية والآيات القرآنية، وكان للشّواهد ثلاث استعمالات في الخطابة العربية القديمة، تمثلت في:

- الاحتجاج لقضية مختلف فيها.

- تمثيل حالة مشابهة.

- الاستئناس أو خلق الجو الديني في الخطبة، لتحقيق الإثارة وحسن الموقع في النفس.

رابعا : المسار التاريخي للحجاج عند العرب قديما

لقد أولى البلاغيون الكلام والتخاطب قديما عناية كبيرة فعمدوا إلى تقسيم وجوه الكلام ومناسباته وصفته تناسبا مع متلقية أيّا كان مهما كانت طبقته، وقد ورد الحجاج بمعناه الحديث وقديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقيها وتوجيهاتهم فنجده عند "الجاحظ" هو أكثر علماء العرب اهتماما ببلاغة الكلام والمخاطبات باسم "البيان" الذي يلخّصه في قوله: "مدار الأمر والعناية التّي إليها يجري القائل والسامع إنّما هو الفهم والإفهام فأيّ شيء بلغت الإفهام

[1]-هاجر مدقن المرجع السابق، ص40.

وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع، فخرج بقوله عن معنيين اثنين هما: الإفهام والإقناع."[1]

4-1ابن وهب:يجعل "الاحتجاج" نوعا من أنواع النثر على سبيل التصنيف «فأما المنثور فليس يخلو أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه».[2]

وموضع الاحتجاج عنده «في الاحتجاج على من زاغ من أهل الأطراف».[3]

ويمكن تصنيف خلاصة فكر ابن وهب في الجدل والمجادلة حيث قدم ابن وهب تعريفا للجدل والمجادلة «وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه من اعتقاد المتجادلين ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق، والخصومات، والتسول، وفي الاعتذارات، ويدخل في الشعر وفي النشر».[4]

ثمّ يشرع في تصنيفه وتقسيمه أخلاقيا «على غرار تقسيمات أرسطو» الى جدل محمود وآخر مذموم فأمّا المحمود فهو الذّي يُقصد به الحقّ ويستعمل فيه الصّدق، والجدل المذموم ما أريد به المُمارة والغلبة وطلب به الرّياء والسُّمعة.[5]

4-2 ابن خلدون:

ولا يختلف الأمر كثيرا عند ابن خلدون الذّي كان دقيقا لتعريفه للجدل، لقوله «فأمّا الجدل فهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنّه لمّا كان

[1]- الجاحظ البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص82.

[2]- هاجرة مدقن المرجع السابق، ص24.

[3]- المرجع نفسه، ص24.

[4]- أبو الحسن بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق، جفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، د ط، دت ط، ص176.

[5]- المرجع نفسه، ص177.

باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ...»[1]

نجد كلاّ من "ابن وهب" و"ابن خلدون" يجعلان الحجاج آلة من آلات الجدل، وجزء منه، لكن آراءهم ليست بعيدة في دلالاتها عمن أوردوا الحجاج كوجه من أوجه الكلام وأجناسه، فقد ميز "حازم القرطاجني" بين جهتين للكلام لقوله «لمّا كان كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب إمّا أن يرد على جهة الإخبار أو الاقتصاص وإمّا أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال...».[2]

خامسا : المسار التاريخي للحجاج في الفكر الغربي الحديث :

5-1 الحجاج عند بيرلمان وتيتكا:

أُشتهر بيرلمان Perlman وتيتكا Titica بكتابهما " مصنف في الحجاج" الخطابة الجديدة، والهدف من هذا الكتاب هو إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة والجدل الذّي ظل لفترات طويلة مرادفا للمنطق نفسه.[3]

حاول فيه الباحثان إعادة صياغة مفهوم الحجاج على عكس المفهوم الذّي كان شأنها عند أرسطو، فبعد ما كان الحجاج عند هذا الأخير مرتبطا بالجدل والمنطق والخطابة ربط الباحثان الحجاج بالحوار والحرية والعقل وأنّه لا يعتمد على العنف أو التضليل أو التوهيم فالحجاج حسب الباحثان «معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف

[1]– ابن الخلدون، المقدمة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1961، ص820.

[2]– حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية تونس، 1996 ص63.

[3]–chaimpereleman et lucieoblbrechts –tyteca de l'argumentetion la nouvelle rléthorique, préface de michel meyer,5eme écbition, édition de l'univlrsité de bruscelles, p6.

المتحاورة ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيدا عن الاعتباطية واللاَ معقول اللّذين يطبعان الخطابة عادة وبعيدا عن الإلزام والاضطرار اللّذين يطبعان الجدل، ومعنى ذلك كله أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره».[1]

فالحجاج في عهد أرسطو وأفلاطون تمكّن من الاستحواذ على العقول من خلال التملق بالكلام وبالتّالي الوصول إلى السّلطة في حين أنّ حِجاج بيرلمان يمنح الحرّية ويفكه من قيد الاستدلال ولا يخرج إلى اللاّمعقول.

ويمكن اعتبار البلاغة الجديدة هي بلاغة حجاجية، ويمكن اعتبارها بلاغة أرسطية جديدة مادام بيرلمان(Perlman) وتيتكا (Tyteca)قد اشتغلا على القضايا الحجاجية لكن برؤية جديدة.

كمّا يحدّد بيرلمان وتيتكاه مفهوم الحجاج في كتابهما: «موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التّسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد من درجة ذلك التسليم».[2]

الغاية من الحجاج في مَوْضع آخر من هذا الكتاب يتمثّل : «إن غاية كل الحجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين مهيّئين لذلك العمل في اللّحظة المناسبة».[3]

---

[1]–عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكا ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، اشراف حمادي صمود جامعة الأدب والعلوم الانسانية منوية، ص298.

[2]–perlemane et tyteca, trceité de l’argumentation, op, cit, p 05.

[3]–perlemane et tyteca, trceité de l’argumentation, op, cit, p 59.

يتضح من خلال هذين التعريفين أنّ الهدف من الحجاج ليس فقط الإقناع الفكري بمعنى تقبل العقل كما يطرح عليه بل بل يهدف أيضا إلى الاستعداد لهذا الفعل الذي يريد القيام به.

قسّم بيرلمان(Perlman) وتيتكا (Tyteca)الحجاج إلى قسمين هما: الحجاج الإقناعي والاقتناعي، فالاقناعي يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص l'auditoire particulier والاقتناعي

l'argumentation convaincanant هو حجاج يرمي إلى أن يسلّم به كل ذي عقل[1] ومن خلال هذين النوعين من الحجاج يضع المؤلفات الاقتناع أساس الحجاج وهدفه، لأنه يعتمد على الحرية والعقل لذلك يقول الباحثان: «إن الحجاج غير الملزم وغير الاعتباطي هو وحده القمين بأن تكون الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل،فان تكون الحرية تسليما اضطراريا إلزاميا بنظام طبيعي معطي سلفا معناه انعدام كل إمكان للاختيار، فإذا لم تكن ممارسة الحرية مبنية على العقل فإن كل اختيار يكون ضربا من الخور ويستحيل إلى الحكم اعتباطي يسبح في فراغ فكري».[2]

نستنتج هنا أن الحجاج الاقتناعي، يقوم على الحرية ويقوم بتقبل آراء الآخرين ولكن هذه الحرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقل وهو ذو طابع عام في حين الاقناعي لديه طابع خاص يتوجه فقط إلى الخاصة أمثال الشعراء والأدباء وقد اختار الباحثان الحجاج الاقتناعي في نظريتهما على الحريّة والعقل في العملية الحجاجية.

التقنيات الحجاجية عند بيرلمان وتيتكا:

[1]– أهم نظريات الحجاج في التقايم الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص301.

[2]– المرجع السابق، أهم نظريات الحجاج في التقايم الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص301.

لقد حصر بيرلمان(Perlman) وتيتكاه(Tyteca) في كتابهما «مصنّف في الحجاج» التقنيات الحجاجية في نوعين : نوع يقوم على طرائق الوصل Procédes déliassons والنّوع الثّاني يقوم على طرائق الفصل procèdes de dissociations فالنّوع الأوّل يقصد به الآليات تقرب بين العناصر المتباينة وتمكّن من إقامة روابط علاقية بينها كي يمكن دمجها في بنية حجاجية متماسكة وموحّدة، أمّا النّوع الثاني فعبارة عن التّقنيات التّي تستخدم بهدف تفكيك اللّحمة الموجودة بين عناصر تشكل كلاّ لا يتجزأ، وغالبا ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية التّي يخشى المتكلّم على نجاح حجاجه،[1] ومن الأشكال الاتصالية (الوصل) الحجج أو الأدلة شبه المنطقية argument quasi logique والحجج المؤسسة على بنية الواقع والحجج المؤسسة على بنية الواقع argument basés sur la structure du réel والحُجج المؤسسة لبنية الواقع les argument dent la structure du réel شأن الحُجة التّي تُستخدم في الحالات الخاصةca particuliers حجة تدعم رأيا ما (المثل والشاهد والمثال) وشأن الحُجة المستخدمة فيها التمثيل.[2]

5-2 الحجاج عند مايير:

ينطلق مايير من الحقل الفلسفي الإبستيمولوجي وهذا العالم اللّساني لا يزال عطاؤه متواصلا إلى اليوم، ناهيك عن مصنّفاته الكثيرة التي تدور في فلك الحجاج والبلاغة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المنطق اللغة والحجاج وكتاب أسئلة البلاغة وأيضا كتاب في علم المساءلة، حيث استخلص مفهوم الحجاج عند مايير من المفاهيم المدرسة الفرنسية ومن أعلام بلجيك مثل بيرلمان أمّا بعضه الآخر فيكاد يكون من صنعه وكدّ ذهنه.[3]

---

[1]- الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في البلاغة النقد المعاصر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط1، حزيران ايونيوا الصيف 2008، افرنجي دار الكتب الوطنية ابتخازي، ليبيا، ص127.

[2]- المرجع السابق، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، ص324.

[3]- الحجاج في القرآن الكريم عبد الله، صوله من خلال أهم خصائصه الاسلوبية دار الفارابي بيروت- لبنان كلية الأداب والفنون الإنسانية تونسى، ط1، 2001، ص37.

ويتمثّل الحجاج عند مايير في إثارة الأسئلة، وهذا عنده هو الأساس الذي ينبني عليه الخطاب وهو يسعى من خلال مشروعه الفكري لإقامة نظرية بلاغية، أسسها فكرة التساؤل لأن الوصول إلى السّؤال الجوهري يُعدّ أهمّ خطوة في أيّ نظرية وأيّ موضوع وهذا ما تعرض له كتابه في علم المساءلةDe la problématologie حيث يرى «ليس التفكير إلا مساءلة وكذلك استخدام الكلام الذي يؤدّي بالفكر إلى المساءلة».[1]

تقوم نظريته على منطلق لغوي، بلاغي يتوازى مع خلفيته الفلسفية فالخطاب عنده إفصاح بلاغي بواسطة الكلام، فالكلام سوى انعكاس للفكر والعقل على حدّ تعبير مايير وهذا ما ذهب في كتابه المنطق اللّغة والحجاج حيث بطابق بين المساءلة والإشكال "فإنّ السؤال المشكل يتشابهان، وإذا أردتم تعريف سيكولوجي تقول إنّ كل سؤال هو كلّ حاجز أو صعوبة أو حاجة واختيار ومن ثمّ فهو أمر إلى اتّخاذ القرار".[2]

إنّ مايير في دراسته للبلاغة والحجاج، ينطلق من جدلية اللّغة والمعني فالحجاج في نظره مرتبط ارتباطا وثيقا بالكلام وخاصّة منه الحوار وما يحويه ويثيره من تساؤلات جدلية تدفع إلى الحجاج دفعا إذ ليس دور الحجاج إلاّ استغلال ما في الكلام من طاقة وثراء، ثم يؤكّد في الوقت نفسه أنّ الحجاج يشمل جميع دروب الخطابات والنصوص الشفوية والمكتوبة التي يقصد منها حمل المخاطبين على تبني مواقف معينة وتجسيد ذلك الاعتقاد على صعيد الواقع عن طريق اجتهاد المحاججين في طرح قضاياهم وتساؤلاتهم الوجودية التي لا تخصهم وحدهم.

[1]– معاني الفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها اللمختلفة ، مذكرة لنيل درجة الماجستير جامعة مولود معمري بتزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي، 2011، ص19.

[2]– المرجع نفسه ص20.

يُؤكدّ في هذا المجال على البعد العقلي واللُّغوي في الحجاج والذّي يعّرفه بكونه بعدًا جوهريًا في اللّغة، لأن كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه.[1]

وهكذا يؤسس مايير تصوره للبلاغة والحجاج على هذه المعطيات الفلسفية اللغوية فعلى الرغم من تنبيه معظم آراء أستاذة (بيرلمان Perlman)، ذلك الجانب المعرفي الفلسفي خاصة إلا أنّه في الوقت ذاته، ربط بين الحجاج المعاصر بالقضايا التي تثيرها الفلسفة.

ونلاحظ ممّا أن الحجاج عند مايير متعدد الأبعاد، فقد ربطه بالسؤال والإشكال المعرفي الذي يستدعي البحث والإجابة عنه، وذلك في كتابه «علم المساءلة» كما ربطه أيضا باللغة أو الكلام ويظهر ذلك في كتابه «المنطق اللغة والحجاج» إذن فالكلام والحجاج متصلان بينهما، ولا وجود للحجاج بمعزل عن الكلام، كما أسس تصورًا للبلاغة والحجاج في ظل المعطيات الفلسفية اللغوية على غرار أستاذه بيرلمان الذي اخذ منه منزعه الفلسفي تجلت هذه النزعة في كتابه «أسئلة البلاغة».

ومن خلال الاطلاع على هذه الكتب الثلاثة توصلنا إلى: أن الحجاج عنده ثلاثة أركان وهي:

1- المساءلة.

2- الكلام أو اللغة.

3- البلاغة.

وما تميّز به مايير أن كلّ آرائه جاءت في إيطار فلسفي ابستيمولوجي الذّي كان غالبًا على منهجه.

3-5 الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر – الحجاج في اللغة:

[1]- المرجع السابق، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص135.

تعود نظرية الحجاج في اللّغة إلى كل من (أزوالد ديكروDucrot، وجون أنسكومبر) اللذان يؤكدان على أن الحجاج يكمن داخل اللغة دون سواها.

1- التّداولية المُدمجة: تتمحور نظرية ديكرو وأنسكومبر على رفض الرّأي القائل بأنّ هناك فصلا بين الدّلالة والتداولية، ذلك أنّ مجال البحث عندهما هو الجزء التّداولي المدمج في الدّلالة، ويكون موضوع البحث هو بيان الدّلالة التّداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجّلة في أبنية اللّغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن.[1] وهذا يعنى أن التداولية المدمجة في الدلالة لا تعني البحث عن الجوانب التداولية خارج إطار اللّغة، وإنّما تبحث عنها داخل بنية اللّغة نفسها، فالموقف المبدئي من التّداولية المدمجة هو أنّ اللُّغة تحقق أعمالا لغويّة، وليست وصفا لحالة الأشياء في الكون وهذا يستلزم أن يكون معنى القول صورة عن عملية القول لا عن الكون.[2]

ويظهر لنا أن كلا الباحثين قد اعتبرا اللغة في حدّ ذاتها هي الأساس في البحث عن الدّلالة التّداولية.

أمّا فيما يخصّ مفهوم الحجاج في التّداولية المدمجة فقد عرّفه "ديكروDucrot" الحجاج في اللّغة على النحو التّالي: «يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولاً (ق1) (أو مجموعة أقوال) يقضي إلى التّسليم بقول آخر (ق2) (أو مجموعة أقوال أخرى) فالقول (ق1) هو الحجة التي يصرّح بها المتكلم، أما (ق2) فهي التّي يستنتجها المُستمع وهذه النتيجة تكون إمّا مصرّحا بها أو ضمنية، لذلك فإنّ الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر هو انجاز لعملين

[1]- شكري المبحوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف حمادي صمود، جامعة الأداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، كلية الآداب منوبة، ص351.

[2]- المرجع نفسه، ص354.

هما: عمل التصريح بالحُجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحا بها أو ضمنية.[1]

[1]– الحجاج في كتاب "المثل السائر" لابن الأثير، ص38 مذكرة.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للمصطلحات الحجاجية

_ تحليل بعض المصطلحات الحجاجية

_ فهرس المصطلحات الحجاجية

دراسة تحليلية للمصطلحات الحجاجية

تشكيلة خطابية : formation discursive

هي مجموعات الملفوظات المردودة إلى نظام واحد من القواعد المحددة تاريخيا ويميل الدّارسون إلى استعمال مفهوم التشكيلة الخطابية لا سيما بالنّسبة للتّموقعات الإديولوجية الموسومة، وهكذا نتحدّث بِيُسر عن التّشكيلة الخطابية بالنّسبة للخطابات السّياسية والدّينية و المتنافسة في الحقل الخطابي[1]

البلاغة :Rhétorique

هو مطابق الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[2]

ومن هذا التّعريف يتضح لنا أنّ البلاغة تكون وصف للكلام وتحمل معاني كثيرة في ألفاظ قليلة وتقوم على تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة ويكون لها في النّفس أثر كبير لأنّ البلاغة تشمل ثمانية أضرب هي : الإيجاز، الاستعارة التّشبيه، البيان، النظم، التّصرف، المشاكلة، والمثل، فللبلاغة منزلة رفيعة بين العلوم العربية .

الاثبات : Affirmation

وهو الحكم بثبوت شيء آخر[3]

ويعرّف كذلك بِأنّه الحكم بوجود أمر، وضِدّه النّفي وجملة " الصّدق نافع" كلام مثبت وجملة "لا ينفع الكذب " كلام مَنفِي[4]

1_ أنظر دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب م م ص 12

2_ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تأليف الخطيب القزويني وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2003 ص.....

3_ الجرجاني (علي بن محمد الشريف) التعريفات، ساحة الرياض الصلح، بيروت، ص7

4_إميل بديع، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة العربية والأدب الطبعة الأولى، دار العلم للملايين بيروت، 1987مجلد 1 ص40

يعني أن الإثبات مرتبط بالحق ويكون بإقامة الدليل على واقعه متنازع فيها ويُبنى عليها قيام الحق أو عدمه، وتبرز أهمية الإثبات في أنّ الحقّ والدّليل مرتبطان بعضهما وجودا وعدما أي لا نشوء لحق متنازع عليه إذْ لم يكن لهذا الحق الدليل الكافي لوجوده.

الاستدلال : Infirence

يعرف بلانشي الاستدلال بأنّه : "عملية ذهنية متواصلة يتم بها الانتقال من المقدمات إلى النتائج بالاستناد إلى علاقة منطقية تربط الأولى بالثانية "[1]

لا يرتبط الاستدال الحجاجي بالبرهان والحسابات الصورية لأنّه يرتبط بالجدل والمناقشة أو بالمواجهة بين الأفكار.

ونجد مفهوم الاستدلال في المنظور العربي اللغوي البلاغي (المرادف للقياس أيضا) لايخرج عن حضيرة التشبيه والوصف والاستعارة فهو ليس عملية عقلية استنباطية محضة بل عملية "خطابية " يتم بموجبها إيجاد علامة مادية أو معنوية وجعلها شاهدا ومثالا على الشيء[2]

كما يرتبط الاستدلال بالحجاج في : "سياقه العقلي أي تطوره المنطقي ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي تهدف إلى غاية مشتركة، ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع."[3]

نخلص ممّا سبق إلى أنّ الاستدلال يرتبط بالبرهنة من جهة وبالإقناع من جهة أخرى .

[1]– محمد سالم محمد أمين الطلبة، مفهوم الحجاج عند بيرلمان تطوره في البلاغة المعاصرة ص38.

[2]– حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، عالم الفكر، يونيو 2001.

[3]– المرجع السابق، "مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته"، ص273.

البرهنة : Démonstration

ترتبط البرهنة بالإقناع وذلك لأنّها تعتمد على تقنياته للاستدلال (كالأمثلة والحجج)، وهي تكترث بسلامة الاستدلال وصحته.

وهو استنباط يوجد لتأكيد أو إثبات سبق نتيجة، وذلك بالاستناد إلى مقدمات معترف لها بميزة الصدق أو الحقيقة[1]

الروابط : Contrainte

فالّروابط تربط بين قولين أو حجّتين أو أكثر حيث أنّ كلّ قول أو ملفوظ دور واضح ومُشَار إليه ضمن إسْتَرَاتِيجِية حجاجية عامة.[2]

الإقناع : Convinction

فهو تقديم الحجج أو المناقشات لحمل الفرد على فعل الشّيء أو الاعتقاد بشيء ما[3]

فالإقناع هنا عملية طرح الحُجَج ومحاولة حمل المخاطب على الإذعان في قبول ما يطرحه المتكلم.

وقد عرفه" حازم القرطاجني " في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء " بأنّه : "حمل النُّفُوس على فعل الشّيء أو الاعتقاد به أو التخلي على فصله واعتقاده[4]

و الاقناع هو العملية التي يؤثر بها المخاطِب على الإنسان .وبهذه التّعاريف يتضح أن مفهوم الإقناع يقترب من مفهوم الحِجَاج الذي هو طرح الحُجَج والبراهين وعليه فالإقناع

---

[1]– حميد أعبيد، الحجاج في الفلسفة وفي تدريسها، ج3، ص80.

[2]– الروابط الحجاجية عند الجاحظ، كتاب البخلاء أنموذجا، د. مصطفى ولد يوسف.

[3]– محمد شمال حسن: الصورة والإقناع، دراسة تحليلية لأثر الخطاب، الصورة في الإقناع ، دار الآفاق العربية ط1 بيروت 2006، ص30.

[4]– أبو الحسن حزم القرطاجني، "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، دار الغرب الإسلامي ط2 بيروت، لبنان 1981، ص20.

والحجاج يقتربان من بعضهما البعض وذلك أن أحدهما هدف الآخر والآخر هو الوسيلة التي يستخدمها الأوّل في بلوغ غايته .

وهكذا نجد أنّ الإقناع يمثل قاعدة الحجاج التي يسعى إليها وبذلك يكون محور الدّراسة في الحجاج . أي أنّ الحجاج هو مطية الإقناع والإقناع هو هدف الحجاج .

الحجاج : Argumentation

ورد في المعجم الفلسفي تعريفه على أنه "سلسلة من الأدّلة تُفْضِي إلى نتيجة واحدة أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها"[1]

و يعرّف في الدّراسات اللّسانية الحديثة "بسلسلة من الحُجَجْ تتّجه جميعها نحو نفس النتيجة"[2]

وهذه الحجج يقصد بها تلك الحجج الموجّهة لإثبات موقف أو دحضه والحجّة هي الدّليل لدعم الإثبات .

التداولية : Pragmatique

شهدت الدّراسات اللّسانية تحولات جذرية في الحقل المفاهيمي، فبينما اهتمّ اللّسانيين بالبُنَى اللّغوية من حيث التركيب والدلالة، ظهر مصطلح جديد يحيل إلى رؤية خاصة للّغة إنّه

مصطلح "التداولية " فهو مقابل للمصطلح " براغماتيقا " لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين "الاستعمال والتفاعل معا "[3]

[1]– محمد طروس: النظرية الحجاجية البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة الدار البيضاء، ط1 2005،1426، ص8.

[2]– الحجاج في النص القرآني"سورة الأنبياء" أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012، 20013.

[3]– صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص منتديات صور الأزبكية، دمشق، الإصدار الأول 2008، ص15.

وتعدّ التداولية ملتقى الأبحاث اللسانية والفلسفية والاجتماعية، وتتطرق التّداولية إلى اللّغة، كظاهرة خطابية، تواصليةواجتماعية معا.

وقد جاءت في التعريف اللساني عند كل من مايير ديلر Anne marie diller وفرانسوا ريكاناتي Franços récanati على : "أنه دراسة استعمال اللّغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[1]

ومن هذا التعريف يتّضح أنّ التّداولية توفر لنا الأدوات والآليات التي تمكننا من كشف الأساليب والبُنَى المختلفة التي يتضمّنها النسيج الخطابي.

الملفوظ : L'énoncé

لقد ميز "بنفنست" بين التلفظ والملفوظ في نظره دائما هو حدث « Acte » التكلم نفسه أو النشاط المتحقق بواسطة الكلام أو إنتاج/ الملفوظ هو نتاج التلفظ إي مجموع الأقوال المنجزة[2]

القياس/ التماثل : Analogie

إصطلح "طه عبد الرحمن" بالاستدلال الكلامي في كتابه "أصول الحوار وتجديد علم الكلام " وهو ما يُعْرَفْ بالقِياس والمُمَاثلة ويُعتبر أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة فالقياس فعالية استدلالية خطابية[3]

ونفهم أنّ القياس يؤثّر في الخطاب ليكون أكثر إقناعا وقوة لخطاب المتكلم لأنّ القياس هو آلة من الآليات الحجاجية في الحقل الخطابي الحجاجي.

---

[1]– بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية، دراسة لنماذج من القرآن الكريم، مجلة فصليةتعنى بشؤون الفكر الإسلامي وقضايا العصر والتجدد الحضاري، العدد75، السنة19، ربيع20012 م 1433هـ، جامعة الجزائر مستغانمز

[2]– إستراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، الأستاذ الدكتور بلقاسم، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة الجزائر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر ص6.

[3]– طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ص98.

القوة :Force

يستعمل في مجالات علمية ومعرفية عديدة، يستعمل في الفزياء وعلم النفس، والفيزيولوجيا وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، فإنّه يُستعمل كذلك في مجال اللّغة وعلم اللّغة.فإذًا هذا المفهوم يشمل في الفزياء كلّ ما من شأنه أن يغيِّر وضع الاستقراء أو الحركة بالنسبة لجسم معين، وله أيضا معاني في مجال اللّغة تُربط بالتّأثير والّتغيير[1]

يُعتبر مفهوم القوة مفهوم يستعمل في مختلف المجالات والاستعمالات اليومية ونجده قد استخدمه الكثير من العلماء والباحثين اللّسانيين والبلاغيين وفلاسفة اللّغة أمثال : (أوستن وسورل ...) عن القوّة الانجازية أو التعليمية للكلام (force illocutoire) وتحدث ديكرو عن القوّة الحِجَاجِيَّة « force argumentative »[2] وهناك استعمالات أخرى كثيرة لكن هذه الاستعمالات التي أوردناها هي الاستعمالات الأكثر شيوعا على ألسنة الباحثين والدّارسين . وهذا دليل على أنّ للكلمات قوّة وتأكيدا لا يُستهان به .

النفي : Négation

ليس النّفي مثلا هو الدحض بالرّغم من أنّه على صلة به . فالنّفي يتمثّل أساسا في حدث الاطراء[34] « Rejeter » والنّفي ردة فعل على إثبات فعلي أو محتمل حصوله من قبل الغير كما أنّ برغسون يشرح الدور الحجاجي للنّفي من خلال تعبيره لأن الفكر السالب لا يكون إلاّ إذا كانت مواجهة الغير، بمعنى لما يكون الأمر متعلق في الحوار الحجاجي

[1]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص134.

[2]– نفس المرجع.

[3]– باتريك شارودو الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى تر : الوردني أحمد دار الكتاب الجديدة المتحدة 2009، ط 1، حزيران / يونيو / الصيف 2009 إفرنجي ص 12 .

فالنّفي إذًا يُنتج جدلا بين شخصين الأوّل يثبت أمرا ما والآخر يقوم بنفي هذا الأمر، وذلك عن طريق الاستدلال بالحجج المختلفة[1].

التلميح : Allusions

لا يفهم التلميح إلّا من خلال السياق فبنيته ليس هو الموضوع الفوري للخطاب، بمعنى له علاقة غير مباشرة بالموضوع والتلميح له تقريبا دائما دور حجاجي حسب بيرلمان، لأنه عنصر الرّبط والاتحاد بين المخاطب والجمهور[2] .

وعلى هذا الأساس فإنّ التّلميح يعتمد على فطنة المتلقي وذكائه من أجل الربط بين قضايا الموضوع وبالتّالي استنتاج قصد المتكلم . هذا القصد هو قصد غير مباشر .

الاعتراض : Obgection

يفرض التَّحَاجُج بالضّرورة وجود اعتراض على وجهة نظر المتكلم حيث يتم الدفاع أو دحض أطروحة من الأطروحات والاعتراض عليها بهدف الوصول إلى صدق أو كذب القضية المطروحة[3].

البلاغة الجديدة : La nouvell Réthorique

تعرف البلاغة الجديدة بأنّها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية وتسعى إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر غرض الحجج كما تهتم البلاغة الجديدة أيضا بالشّروط

[1]– الحجاج في كتاب "المثل السائر" لابن الأثير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص27

[2]– نفس المرجع ص28.

[3]– الحجاج في النص القرآني"سورة الأنبياء" جامعة الحاج لخضر باتنة..

التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب، ثم يتطوّر كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التّطور[1].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ البلاغة الجديدة تمثل استمرارا للبلاغة الكلاسيكية وإلى أي مدى تختلف عنها.

حجاج السّلطة : l'argumentation d'autorité

هذا النوع من الحجاج يرتكز إلى سلطة بعض الأطروحات أو الشخصيات السابقة في تاريخ الفلسفة والتي لها وزن، لكنّه حجاج غير مستحب من قبل الفلاسفة "إنّه يمثل تعبيرا قصيرا(...) مفوضا على طريقتنا في التصديق وذلك لأنّه يعود إلى الماضي البعيد وينحدر إلى المجهول"[2]

يقوم واضع الحجاج باستغلال نصوص أو أقوال للاستشهاد مأخوذة من كتب لمختصين ذوي شهرة أو صيت كبير، أو ذوي السّلطة المعرفية المشهورة بها، إنّه يلجا إذا إلى سلطة علمية أو أخلاقية أو دينية أو ما إلى ذلك[3]

كما يعتمد في حجاج السّلطة على الاستشهاد بالآيات القرآنية الأحاديث النبوية وبالأمثال السائرة، وسميت كذلك لأنها تؤول إلى سلطة المتكلم ونفوذه.

الدحض : Réfutation

والدحض ينشأ عن حركة حجاجية تتمثل في البرهنة على أن هذا الطرح أو ذاك ملفوظ[4]

[1]– المرجع السابق، الحجاج في النص القرآني، سورة الآنبياء.

[2]– حميد أعبيد، الحجاج في الفلسفة وفي تدريسها،المرجع السابق،ج3، ص1103

[3]– المرجع نفسه ص87.

[4]– المرجع السابق: باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى ص12.

ويمكن التّمييز بين تعريفين للدّحض، فمن وجهة نظر الحجاج المنطقي العلمي يدحض ملفوظ عندما يقع التدليل على أنّه خاطئ، ومن وجهة نظر ملموسة إنّ الحجاج باعتباره تفاعلا تدحض القضية يتجلى عنها العارض، وبعبارة أخرى تدحض القضية عندما نلاحظ أنّها اختفت من التفاعل[1]

القياس المغالطيّ : paralogisme

يعرّف القياس المغالطيّ بادئ ذي بدء بأنّه حِجاج كاذب، أي إنه حجاج لا يحترم قاعدة من القواعد الضامنة لصحّة القياس.فعدم الاحترام مخصوصة يولد قياسا مغالطيّا مخصوصا وباعتبار أنّ هذه القواعد محدودة العدد فإنّه يمكن تعداد القياسات المغالطيّة .[2]

[1]– كريستيان بلانتان : " الحجاج" تر عبد القادر المهيري، مراجعة عبد الله صولة، المركز الوطني للترجمة تونس 2008 ص12.

[2]– نفس المرجع ص54.

فهرس المصطلحات

Discours	الخطابات
Parole	الكلام
Le probable	المحتمل
La théorie de l’argumentation	الحدث اللساني
Délibération politique	الإعلام الوسائطي
L’argumentation scientifique	الحجاج العلمي
Normes	المعايير
Informal logic	المنطق الصوري
Pragmatique dialectique	التداولية الجدلية
Induction	الاستقراء
La relationation argumentative	العلاقات الحجاجية
L’implicite argumentatif	الضمني الحجاجي
Affirmation	الإثبات
Les approches normatives	المقاربات المعيارية
Analogie	القياس، التماثل
L’interaction argumentative	التفاعل الحجاجي
Débat	التداول
Intention	القصد
L’argumentation d’autorité	حجاج السلطة
La pésupposition	الاقتضاء
Débat argumentative	الجدال الحجاجي

L’argumentation syllogistique	الحجاج القياسي
Causalité et argumentation	السببية والحجاج
Classification	التصنيف
Empathie émotionnelle	التجاوب الانفعالي
Connecteure	الروابط
Contrainte argumentative	الإلزام الحجاجي
Force	القوة
Consensus	إجماع
Le dialogue argumentatif	التحاور الحجاجي
L’injonction	الإلزام
Négation	النفي
Plausible	الاحتمال
Argumentation pragmatique	الحجاج التداولي
Convinction	الاقتناع
généralisation	التعميم
L’ambiguité	الالتباس
Démonstration	البرهنة
L’émotion	الانفعال
L’énoncé	الملفوظ
Ethique de l’argumentation	الحجاج التواصلي
Catégorisation argumentative	المقولة الحجاجية

Argumentation	الحجاج
Formation Discurssive	تشكيلة خطابية
Allusions	التلميح
L’énoncé	الملفوظ
Topoi	المواضع
Pertinence	الوجاهة
Réfutation	الدحض
Implication	استلزام
Proposant	العارض
Objection	اعتراض
L’axiomes	المسلمات
Inférence	الاستدلال
Le paradoxe	الاقتضاء الحجاجي
Le paradoxe	المفارقة
pragragmatique	التداولية
La dialectique	الجدلية

Discours argumentative	الخطاب الحجاجي
Paralogisme	القياس المغالطيّ
Focalisation	التبئير
Rhétorique	البلاغة

خاتمة

لقد تطرقنا في بحثنا هذا الى دراسة نظرية الحجاج المندرجة الى الدراسات الغربية والعربية سواء قديما او حديثا فقد توصلنا الى أهم النتائج هي :

- إن الحجاج ضرورة حتمية وآلية لابد منها في جميع مجلات الحياة (اعلام،سياسة، دعاية، سكولوجية.....) اذ لاغنى ولا مفر منه في طرائق الإقناع التي يسلكها المتكلم.

- إن أهم شيء يقوم عليه الحجاج هو تقديم الطروحات التي تدعو العقول الى التدبر الموضوعي والواعي في القضايا المقدمة بغية بناء الرأي الصحيح فهو يمثل قوة تدفع المخاطب إلى التفكير والتأمل من أجل الحصول على الإقرار بحقيقة معينة.

- إن النضج الذي عرفته المجالات المعرفية المختلفة من منطق ولسانيات وعلم النفس والبلاغة، جعلت من الدراسات الحجاجية تحظى بأهمية كبرى وهذا الإهتمام نابع من استلهام المورث البلاغي الفلسفي وإحياء التراث البلاغي والكلامي العربيين .

- شهد الدرس الحجاجي ازدهارا في الفترة اليونانية (أرسطو و سقراط وأفلاطون) فاحتضن فن الجدل والمنطق والبلاغة نشأة مبحث الحجاج في الفكر اليوناني القديم ، وظهرت معارف مع أعلام الفكر اليوناني.

- أرسطو منبع كل الدراسات التي جاءت بعده.

- الحجاج يهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي:الحوار،الإقناع، والتأثير. فلا يمكن الحديث عن الحجاج الا إذا استحضرنا مجموعة العناصر الأساسية البارزة التي نعتبرها من أطراف التواصل الأساسية و هي : المتكلم والمستمع وهما طرفي

التواصل الأساسية والنوايا والمقاصد والموضوع سواء كانت ثقافية أو لغوية أو اجتماعية بما فيه السياق التلفظي الزمان والمكان والثقافة.

- يأخذ الحجاج شكلا وصيغة معينة تحدد طبيعة المصطلح بالنظر إلى مراتب وبواعثه هذا من جهة ومن جهة أخرى يأخذ الحجاج صيغة أخري إذا ما نظرنا إلى مراتب وبواعثه هذا من جهة أخرى يأخذ الحجاج صيغة أخرى إذا ما تطرقنا إلى حقل تقنياته ووسائله، فالحجاج إذا ما تتبعنا معناه معنى البيان.

- الحجاج استطاع أن ينهض بنفسه كعلم قائم بذاته في شتي المجالات.

من خلال هذا نستنتج أن للحجاج ثلاثة خصائص وهي:

- **التشابه مع السياق:** أي أن الحجاج قد يؤدي إلى استنباط حجج أخري أو نتائج جديدة من خلال دراسته للسياق النصي وهكذا تحتوي العبارة الواحدة على حجة واضحة تثبت القضية، أو الفكرة المرتبطة بها .

- **البنية:** أي إن الحجة يجب أن تتميز بالقوة لتأكيدها، وقبولها فتربط كل حجة بنتيجة معينة، فمثلا يقدم شخص حجة حول موضوع ما، ويقدم شخص آخر حول الموضوع ذاته فتعتمد الحجة الاقوى، وتمهل الحجة الاضعف بينهما.

- **القابلية للتبديل:** أي إن كل حجة قابلة بما يتناسب مع السياق والاتفاق والبراهين، والدلائل المستحدثة وخصوصا عندما تأتي حجة جديدة تبطل مفعول الحجة السابقة لتحل محلها.

كما تطرقنا في بحثنا هذا إلى تحليل بعض المصطلحات الحجاجية الواردة في كتاب "الحجاج" لعبد القادر لمهيري الذي يعتبر منطلق هذه الدراسة. ولقد راعينا في ترجمة المصطلحات ونقل المفاهيم إلى اللغة العربية ما قدمته لنا أعمال بعض الباحثين العرب في هذا الحقل، محاولين قدر المستطاع على أن تكون مضامين المصطلحات المترجمة مقاربة من مضامين المصطلحات الأصلية.

وفي الأخير ما علينا إلاّ القول أن البحث في مجال المصطلحات والحجاج خاصة يبقى مفتوحا، ونحن لم نفتح إلا بابا من أبوابه ونتمنى أننا قد وفقنا في دراسة وتحليل هذا الموضوع، وأن يكون فيه من المحاسن ما يستر عيوبه، وأن نكون قد قدمنا للقراء شيئا مفيدا في هذا المجال، ونكون قد بلغنا ما كنا نبتغي بما توصلنا إليه من نتائج وما توفيقنا إلاّ بالله وبه نستعين.

مصادر ومراجع

قائمة المصادر والمراجع :

_ أبو الحسن حازم القرطاجني : مناهج البلغاء وسراج الأدباء، محمد الحبيب ابن الخولة دار الغرب الإسلامي، ط 2، بيروت لبنان 1981 .

_ أبو الحسن بن وهب: البرهان في وجود البيان، تقديم وتحقيق جفني محمد شرف، مطبقة الرسالة، عابدين، د ط /د ت ط .

_ ابن خلدون : المقدمة، المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1961.

_ أبي الفتح عثمان ابن جني : الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج1، ط1 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001.

_ أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006/1426، ص.ب 4170 درب سيدنا الدار البيضاء .

_ باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديدة المتحدة 2009،ط1، حزيران، يونيو/ الصيف 2009 إفرنجي.

_ جورج مونان : المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، ط1 دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 4(67

_ الجاحظ البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 2، 1992.

_ حمادي صمود : تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر والتوزيع، تونس 1999.
_ حميد أعبيد الحجاج في الفلسفة وفي تدريسها، ج3

_ حازم القرطاجني : مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية تونس، 1996.

_ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 2003

_ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب .

_ سالم محمد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، حزيران/ يونيو الصيف 2008، إفرنجي دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا .

_ سمير الشريف إستيتية : اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديثة الأردن2008 .

_ الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني حنفي : التعريفات، تج محمد علي أبو عباس، د.ط مكتبة القرآن القاهرة، مصر 2003.

_ شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون و العلوم الإنسانية تونس،1 كلية الآداب منوبة.

_ صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص منتديات سور الأزبكية دمشق، الإصدار الأول 2008 .

_ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الغارابي، بيروت، لبنان ، كلية الآداب والفنون الإنسانية تونس، الطبعة الأولى 2001 .

_ عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربات تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج أفريقيا

_ عبد الرحمن طه : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2000.

_ عبد الرحمن طه : التواصل والحجاج، كلية الآداب واللغات الإنسانية، الرباط منتديات سور الأزبكية

_ عبد الرحمن طه : اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1998 .

_ عبد الله صولة : الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية منوبة.

_ عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2009.

_ كريستيان بلانتان: "الحجاج" ترجمة عبد القادر لمهيري، المركز الوطني للترجمة تونس2008.

_ محمد طروس: النظرية الحجاجية البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة 1، 1426/ 2005 .

_ محمد شمال حسن، الصورة والاقناع، دراسة تحليلية لأثر الخطاب الصورة في الإمتاع دار الآفاق العربية، ط 1، بيروت 2006.

_ محمد العمري : في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط2، 2002 .

القواميس :

_ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، قاموس لسان للسان تهذيب لسان العرب، الجزء الثاني، ص. ي .

_ إسماعيل بن حماد الجوهري، قاموس الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، الجزء1، دار العلم للملايين .

_ إميل بديع ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب ط،1 دار العلم للملايين بيروت مجلد 1.

_ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984 .

المجلات :

_ أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مجلد81، الجزء4.

_ أعضاء شبكة العلوم الصحية والطبية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية.

_ أحمد عالم فايزة، الحجاج في السانيات التداولية دراسة لنماذج من القرآن الكريم، مجلة فضيلة تعنى بشؤون الفكر الإسلامي وقضايا العصر والتجدد الحضاري، العدد 75 السنة 19 ربيع20012 /1433، جامعة الجزائر مستغانم.

_ بلقاسم دفة، إستراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة.

_ حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي"عناصر استقصاء نظري"

_حمودي محمد : الحجاج واستراتجيته الإقناع عند طه عبد الرحمن، مقاربة إستيمولوجية، جامعة مستغانم.

_ الروابط الحجاجية عند الجاحظ" كتاب البخلاء" د. مصطفى ولد يوسف .

_ عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة.

_ مقاليد إشكالية المصطلح وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، جامعة حسيبة بوعلي، الشلف. الجزائر العدد 10، جوان، 2006 .

المذكرات والأطروحات :

_ إشكالية المصطلح في المؤلفات العربي، تحليل الخطاب نموذجا، جامعة أكلي محند الحاج البويرة 2008/ 2009 .

_ الحجاج وبعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي(نموذج أقسام اللغة العربية وآدابها 2009 /2010

_ الحجاج في الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/ 2010 .

_ الحجاج في كتاب "المثل السائر" لابن الأثير.

_ الحجاج في النص القرآني " سورة الأنبياء " جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 / 2013.

_ الخطاب الحجاجي وأنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب "المساكين" للرافعي، جامعة ورقلة.

_ المصطلح اللساني في ظل اللسانيات الحديثة،(مقدمة ابن خلدون) جامعة بجاية 2011/ 2012 .

_ المصطلح اللساني العربي في ظل اللسانيات الحديثة، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية 2011 / 2012 .

_ معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011 .

_ المصطلح الحجاجي في اللغة العربية، كتاب "الحجاج "مفهومه ومجالاته، لحافظ إسماعيل علوي، جامعة بجاية 2015/ 2016 .

المراجع باللغة الفرنسية :

1_ Chaim Perlemane et Lucie olbrechtes tyteca, de l’agumentation la nouvelle rhétorique, préface de michel meyer, 5eme édition, édition de l’université de bruscelles.

1_ Perlemane et tyteca , traité de l’argumentation op cit

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول: قضايا المصطلح في اللغة العربية.

مدخل.....7

أولا : تعريف المصطلح

1-1-لغة.....8-9

1-2-اصطلاحا.....9-10

ثانيا : طرائق وضع المصطلح.

2-1-الاشتقاق..... 11-12

2-2-التعريب.....12-13

2-3-المجاز.....13-14

2-4-الترجمة 14

2-5-النحت والتركيب.....15-16

ثالثا : المصطلح اللساني.

3-1-مفهوم المصطلح اللساني.....16

3-2-مشكلاته وطرق معالجته.....17-18

رابعا : المصطلح العلمي.

4-1-مفهوم المصطلح العلمي.....19-21

خامسا : ضوابط لا بد منها لنقل المصطلح 21-22

الفصل الثاني :المسار التاريخي للحجاج.

مدخل.....24

أولا :مفهوم الحجاج
1-1-لغة.....25-26
1-2-اصطلاحا.....26-27

ثانيا : الحجاج في الفكر الغربي القديم.
2-1-عند أرسطو.....28-29

ثالثا : المسار التاريخي للحجاج عند العرب حديثا
3-1-الحجاج عند طه عبد الرحمن.....29-32
3-2-الحجاج عند أبو بكر العزاوي.....32-34
3-3-الحجاج عند محمد العمري.....34-36

رابعا : المسار التارخي للحجاج عند العرب قديما
4-1-الحجاج عند ابن وهب.....37
4-2-عند ابن خلدون.....37-38
خامسا : المسار التاريخي للحجاج عند الغرب حديثا
5-1-الحجاج عند بيرلمان وتيتيكاه.....38 -41
5-2-الحجاج عند مايير.....41-43
5-3-الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر.....43-45

الفصل الثالث : دراسة تحليلية للمصطلحات الحجاجية.
_ تشكيلة خطابية.....48
-البلاغة 48
-الاثبات.....48 -49
-الاستدلال.....49

-البرهنة.....50
-الروابط.....50
-الإقناع.....51-50
-الحجاج.....51
-التداولية.....52-51
-الملفوظ.....52
-القياس/ التماثل.....52
-القوة.....53
-النفي.....54-53
-التلميح.....54
-الاعتراض.....54
-البلاغة الجديدة.....55-54
-حجاج السلطة.....55
-الدحض.....56- 55
-القياس المغالطي.....56

-فهرس المصطلحات.....61-58

خاتمة.....65-63
قائمة المصادر والمراجع.....72-67
فهرس الموضوعات.....76-74